مصر الحلوة - السنة الخامسة

مثلث الرحمات

المتنيح نيافة الأنبا بيشوي

مِطران دِمياط وكفر الشيخ والبراريّ رئيس دير الشهيدة العفيفة دميانه للراهبات

مصر الحلوة - السنة الخامسة - عدد خاص أكتوبر ٢٠١٨م

وداعًا

مثلث الرحمات نيافة الحبر الجليل

الأنبا بيشوي

مِطران دِمياط وكفر الشيخ والبراريّ رئيس دير الشهيدة العفيفة دميانه للراهبات

لـك فى المحـافل قـصـــائد تـــنشـد
وتـــســـــوغ فى آذان المحـب تتمتم

فكـــان مـــحضرك شـــعر منـشـــــد
وكـــأن أبيـــاته كلمـــات تـــترنـــم

منذ رحـــلت لبـــــلاد أوروبا والأمـريكان
تركت قلوباً تهيج لها الأشواق من الجنان

وذكـــــرت فى التبـــــاعد والتـــــدانى
وشخصـــــك ليـــــس يبرح عن عيانى

وحبـــــــك الجـــورح لمستـــــكين
وذكـــــرك لا يفـــــارقه لســـــانى

إن حـــــارت الألبـــاب فيك ماذا تـقول
فى هذا المقـــام الصعـب فعذرها مقـبول

ســـــامح بفضـــــلك مـــادحيك فما لهم
بـــــداً إلى مـــــا تستـــــحق سبيـــل

إن كـــــان لا يكفـــــيك إلا حـــــاذق
فالحـــاذقـون لا يكـلمـــــون إلا قـليل

في هٰذا العدد

- نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ وبرارى بلقاس ص ٨
- كلمة مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث عن نيافة أنبا بيشوي ص٣٢
- قداسة البابا مهنئًا فخامة الرئيس بذكرى انتصار أكتوبر: أيام فخر وعزة لكل المِصريِّين ص٣٤
- قداسة البابا يرأس «مؤتمر بلاد المهجر الثاني ٢٠١٨م» ص٣٥
- المركز يوقع بروتوكولى تعاون مع جامعة عين شمس والمركز العربي للوعى بالقانون ص٣٨
- المرة الأولى في «مِصر»: كورال «سانت أنچيلا» المجريّ في ضيافة «المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ»ص٤٢

اقرأ لهٰؤلاء

نيافة الأنبا بيشوى

نيافة الأنبا بنيامين

نيافة الأنبا إرميا

مصر الحلوة

مجلة شهرية
ثقافية اجتماعية متنوعة

يُصدرها
المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ

أسسها
الحَبر الجليل أنبا إرميا
الأسقف العام
رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ

رئيس التحرير : د. جرجس صالح

نائب رئيس التحرير: چيهان وليم

رئيس التحرير التنفيذيّ
إيهاب حبيب نسيم

التصميم والإخراج الفنى
أمير رجائي عبد المسيح

المدقق اللُّغويّ
حاتم رفعت

للإعلان
بمجلة "مصر الحلوة"
الاتصال ب :
٠١٢٧٧٣٣٢٨١٥

للتواصل بأيّ باب من المجلة، أو الاستفادة بخِدْماتها، يُرجى إرسال العمل المطلوب نشره، أو الاقتراح أو السؤال، على بريدها الإلكتروني: Masr7elwa@copticocc.org

مشفوعًا بصورة شخصية حديثة وأخرى للبطاقة الشخصية؛ وذلك لضمان جِدية المرسِل وإلا لن تلتفت المجلة، آسفةً، إلى مضمون الرسالة.

www.facebook.com/MasrEl7elwaMag www.twitter.com/MasrEl7elwaMag

«القديسة دميانه» نَجم ساطع في البراريّ مع «العذارى الأربعين»

(قد سبق وأرسلها نيافته قبل نياحته)

بقلم: أنبا بيشوي

مِطران دِمياط وكفر الشيخ والبراريّ رئيس دير الشهيدة العفيفة دميانه للراهبات

إن «القديسة دميانه» تعبّر بحياتها وسيرتها وتاريخها عن قيمة من قيم «المَسيحية»، التي بدأت مع قوم بسطاء وفقراء اختارهم الله لينشروا الكرازة بـ«الإنجيل» في كل العالم بقوة الروح القدس العامل فيهم، غير مستندين إلى الإمكانات البشرية ليكون فضل القوة لله لا منهم (أُنظر ٢ كو ٤: ٧).

ولٰكن «المَسيحية» بروحانيتها وسُموها كتعليم وهبة سمائية استطاعت أن تصل من القاعدة إلى القمة: من الفقراء إلى الأغنياء، ومن الجهلاء إلى المثقفين، ومن البسطاء إلى ذوي السلطة والنُّفوذ، بالوسائل الروحية المجردة.

واستطاعت «المَسيحية» أن تُجرد العالم من تأثيره وسطوته على الأغنياء؛ ليحتقروا عُبودية المادة والرغبات العالمية وكل زخارف الحياة الفانية، بتطلعهم إلى ما هو أفضل وأسمى وأبقى في عالم الروح، وفي عَلاقتهم الفائقة للعقول بالله أبي الأرواح.

هٰكذا ظلت «القديسة دميانه» كابنة لوالي «البرلس» حباها الله بالجمال والمال؛ فرفضت كل متع العالم، وفضلت أن تكون عروسًا للمسيح؛ وكان ذٰلك رمزًا لقوة تأثير «المَسيحية»، وقدرتها على تغيير مسار الناس بالطرق الروحية ليسعَوا في طلب المسكن الأفضل السمائيّ، وقدرتها على بعث قوة غير عادية في حياة البشر ليكونوا شهودًا للمسيح بدمائهم وحياتهم، مؤكّدين بذٰلك الوَحدة الفائقة بين المسيح الرأس المكلَّل بالأشواك وبين الكنيسة جسده المتألّم المبذول في محبة الفادي؛ المسيح يبذُل ويُعطي جسده للكنيسة، والكنيسة تبادله محبته فتبذُل وتُعطي حياتها له قربانًا طاهرًا لله في شركة الحب المقدس.

لقد استخدم الله «القديسة دميانه» كإناء للروح القدس مختار من الله لتكون عروسًا للمسيح في حياة البتولية والرهبنة. عجيبة هي «القديسة دميانه» في فجر «المَسيحية»: حيث استطاعت بقدرتها وتأثيرها أن تجذب العذارى الأربعين ليشارِكْنَها العبادة والروحانية، وأن تقودهنّ إلى موضع الشهادة الكاملة للسيد المسيح! في اليوم الثالث عشَر من طوبه الذي هو عيد استشهادهنّ.

ولهٰذا فقد استطاعت سيرتها الطاهرة أن تجتذب «الملكة هيلانه» لتتبارك من جسدها المقدس، ولتبني لها مقبرة فخمة مع «العذارى الأربعين»، وكنيسةً عظيمة في البراريّ قام بتكريسها «القديس العظيم في البطاركة «البابا ألكسندروس» بابا الإسكندرية التاسع عشَر، في الثاني عشَر من بشنس (٥/٢٠)، وأن تجتذب كثيرين ليقتدوا بحياتها ويلتمسوا بركتها وقوة طلبتها المستجابة عنهم.

ويبقى ديرها في «براري بلقاس» على مر الأجيال (خاصةً في أعيادها) مقصدًا لكثيرين من آلاف من محبيها الذين لمسوا مقدار الكرامة المعطاة لها من الله لشدة محبتها له.

لقد عادت الحياة الرهبانية إلى ديرها في البراريّ في عهد مثلث الرحمات قداسة «البابا شنوده الثالث» باعث النهضة الرهبانية في عهده، وتقاطرت العذارى ـ وما زِلن ـ يطلبْنَ حياة التلمذة الروحية في رحابها، مجددات عهود التكريس القلبيّ والبتولية السامية، ساعيات في طريق الحياة الملائكية بالتسابيح والصلوات التي لا تنقطع.

«إمكـانات» (١٢)

بقلم: أنبا بنيامين

مِطران المنوفية

تحدثنا طوال هذا العام وعلى مدى إحدى عشر شهرا عن أمثله لإمكانيات يجب الاستفادة منها جيدا و نحن نختم هذا العام فى المقال الثانى عشر نتحدث عن :

(+) المجتمع : كامكانية و كيفية الاستفادة من وحده المجتمع وتواصل كل أعضائه وأثر ذلك فى إصلاح العناصر الفاسدة فية و قيادة الجميع للأصلح.

(+) ما هو المجتمع : هو جموع الشعب بكل فئاته و نوعياته و قياداته و تشكيلاته الشعبية و الرسمية وبكل أعماره و مؤسساته التى تقود الفكر و تعمل على حفظ كيانه و معالجة الأخطاء العامة و الخاصة و التصدى للفساد الذى يسببه بعض العناصر الضعيفة من الحكام و المحكومين فى المجتمع و ما أشبة المجتمع بالجسد الذى يوحد كل أعضائه وينظم كل واجباتها وحقوقها من الاحتياجات ويصلح كل عيب فى أعضائه و ذلك من خلال القانون والأعراف السائدة فى المجتمع وثقافاته وعلى حسب القواعد السائدة فى المجتمع تكون النتائج ... فالعدل والمساواة والمواطنة والحرية والديمقراطية ومعرفة الحقوق والواجبات التى تنظمها القواعد المعمول بها فى البلاد ... كل ذلك يحفظ المجتمع سليما وسالما.

(+) كيف يعمل المجتمع: يحتاج المجتمع الى قيادة سياسية تساعدها قيادة شعبية و يحفظ المجتمع كيانات عسكرية (جيش وشرطه) وتنظمه قيادات قانونيه تجرى العدل بين الناس وتفصل فى المظالم المتعددة وفوق كل ذلك يحتاج المجتمع الى مظله دينيه تربط الناس بالله الذى خلقهم ويرزقهم ويهبهم الرشد ويقود حياتهم نحو الخير ويساعد هذا منظمات اجتماعية تساعد الفقير وتحفظ حق الضعيف وتقوية ... وهكذا نجد سلطات تنفيذيه وتشريعية وقضائية يختارهم الشعب لأنه مصدر كل السلطات وينشر الثقافة العامة الأعلام (الإذاعة والتليفزيون) والصحافه التى تراقب كل السلطات لصالح الشعب وكل هذا الكيان الكبير يحكمه القانون الذى لا يفرق بين صغير أو كبير بل يتمتع الكل بالعدالة الناجزة و النافذة .

(+) أمراض المجتمع:طالما كان المجتمع شبيها بالجسد فلابد أن تصيبه أمراض ولعل أسوأ هذه الأمراض بالترتيب :

١- الظلم والاستبداد : وهو ضد المحبة المجتمعية و يجعل المجتمع مثل غابة فيها يأكل القوى الضعيف وفيه تهان الحقوق وتختفى المساواة ويتبدد السلام وينتشر الشر والعبث بمقدرات الناس وحقهم فى العيش الكريم الهادئ والمنظم ...

٢ – الفوضى وسوء المعامله :وهما النتيجة الطبيعية للظلم والاستبداد مما ينشر تعطل العمل والمصالح وقطع الطرق والتعدى على المرافق المتعددة ونهب المنشآت وقتل الناس وانتشار الحوادث نتيجة الإهمال ويكثر النقد والانتقاد والمذمة والعداوات وكلها أمور تبدد الوحدة .

٣ – تداخل الاختصاصات : مثل التداخل بين الدين والسياسة وشتان الفارق بينهما والتداخل بين المال والسلطة مما يوجد الفساد الذى ينخر فى عظام المجتمع ويسبب زيادة الهوة بين الغنى والفقير فتحدث الطبقية فى المجتمع .

(+) كيف يكون المجتمع امكانية : لأنه الجسد الذى يحتضن كل الاعضاء ويضمن سلامتهم ويدافع عنهم وعن حقوقهم ويقوى الضعيف ويساعد المحتاج ويرعى مصالح كل عضو ويضمن له حياة كريمة ويرتب للكل ما يفيدهم ويمنع عنهم الضرر والمضرة ويقدم للجميع الثقافة العامة التى تقود فكر المجتمع كله نحو الصلاح وصنع الخير والحفاظ على المال العام وممتلكات الشعب الخاصة والعامة... وينظم العلاقة بين كل فئات المجتمع لتخدم بعضها البعض كأعضاء فى هذا الجسد (المجتمع) ... بل نقول أن كل عضو فى المجتمع يخدم الأعضاء الأخرى ويعمل لحسابهم كالعين فى الجسد ترى لحساب الجسد كله وهكذا الأذن والأنف والفم والقلب والكبد والكليتين و... الخ . واذا تألم عضو تداعت إليه جميع الأعضاء ويصبح التعاون بين الأعضاء هو أهم جانب فى سياسة المجتمع وبهذا المفهوم تكون السلطة خدمة وليست تسلطا ولا صراعاً و لكن بذل وتضحية لأجل الآخر وبذلك يتقدم المجتمع لأن المواهب ستزداد والإمكانيات ستظهر فى جو الأمان والاطمئنان مع الإخلاص الكامل للمجتمع وللصالح العام فيستريح المجتمع ويصلح من يحتاج الى الإصلاح فيعم الخير الجميع.

«فداءً لتراب مصر»

بقلم: أنبا إرميا

الأسقف العام

رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأرثوذكسيّ

اليوم أود أن أنتقل برحلتنا فى التاريخ المِصرى إلى إحدى صفحاته المعاصرة التى أكدت للعالم أصالة المِصرىّ وشجاعته وبطولاته التى تملأ قصصها وأعمالها أرجاء المسكونة؛ إنها قصة أكتوبر العظيم الذى لن تخبو ذكراه على مر السنين والأزمنة، بل يظل دائمًا لقاءً متجددًا مع بطولات مِصرية يبقى بريقها على مر الأيام.

امتدت البطولات المِصرية إلى جميع قوات الجيش المِصرىّ، وأفرعه ومناطقه: الدفاع الجوى، والقوات الجوية، والقوات البحرية، والقوات البرية؛ لترسُم معالم «نصر أكتوبر» الذى بدأت خُطواته فى قلوب أبناء الوطن وإرادتهم مباشرة بعد هزيمة عام ١٩٦٧م؛ لقد كان نصرًا معجِزًا قرر الخبراء العسكريُّون فى العالم استحالة تحقيقه، عبّر عنه أحد أبطال سلاح المظلات فى حرب أكتوبر اللواء «مصطفى البلتاجى»: «إن «نصر أكتوبر كان معجزة من المعجزات التى حققها الجندىّ والضابط المِصرى.. قدم بطولات وتضحيات فاقت كل وصف وتقدير فداءً لتراب مِصر».. وقد رآها كثير من الخبراء العسكريِّين العالميِّين من المستحيلات التى من الصعب تحقيقها. ولٰكن «مِصر» خططت للحرب، وخدعت العالم، ونفذت، وانتصرت؛ فبَهَرت الدنيا كلَّها، وأعادت كرامتها، واستردت أرضها؛ وهٰذا هو أهم شىء، والنتيجة الحقيقية لهٰذا النصر».

كان الطريق إلى تحقيق معجزة النصر هو العمل المتفانى والجَهد المتواصل من التدريبات البالغة الدقة، تصاحبهما مشاعر متأججة من الرغبة فى استعادة الكرامة وكل ذرة من تراب «مِصر»، حتى باتت هى الهدف الأول فى ذهن وقلب كل مِصرى: فكانت حرب الاستنزاف. وقدم أبطال «مِصر» معركة تلو الأخرى فى بسالة نادرة، مستهينين بحياتهم، مقدمين دماءهم فداءً لـ«مِصر»، إلى أن تحقق لهم النصر فى «السادس من أكتوبر».

وقد أُطلقت الألقاب على كثير من أبطالنا، فعلى سبيل المثال لا الحصر: أطلق الروس لقب «أسطورة الطيران المنخفض فى القرن العشرين» على اللواء «سمير عزيز ميخائيل» الذى تمكن من إسقاط أربع طائرات «فانتوم» كانت إحداها لأفضل طيار إسرائيلىّ آنذاك؛ كما أطلق الإسرائيليُّون لقب «الطيار المجنون» على الطيار «أحمد كمال المنصورى» الذى أجاد مناورة العدُو بطائرته فى أثناء الاشتباكات الجوية بأسلوب تخطى قوانين الفيزياء والطيران، حتى إن إحدى القنوات الإسرائيلية أنتجت فيلمًا عن بعض إبداعات «المنصورى» وقت الاشتباكات.

وكما امتزجت دماء المِصريِّين جميعًا مسلمين ومَسيحيِّين من أجل الوطن، كان جميع أبطال الجيش يحاربون بروح واحدة. فيسرد اللواء «فايز عبدالعزيز» ذكرياته عن يوم الحرب، ويذكر أن الأوامر صدرت إلى الجنود بقطع صيامهم فى يوم «السادس من أكتوبر»، فيقول: «فجمعت الجنود، وأمسكت بالزمزمية فى يدى، وشرِبت، وقلت: إن هناك أوامر بالإفطار، وقمت بإعطائها لفوزى أبوشادى، أحد الجنود المقربين لى، وقلت له: اشرب يا أبوشادى. فكانت إجابته: بعد إذنك يا فندم، أنا مش هافطر، أنا هاموت صايم».

ومررت على جميع الجُنود الذين رفضوا تمامًا الإفطار. حتى وصلت إلى أحد الجنود المَسيحيِّين، فقلت له: افطر. فرد قائلاً: «اشمعنى أنا الِّلى هافطر؟! علشان أنا مَسيحى؟! أنا مش هافطر، وهاموت صايم»».

هٰكذا كان أبطال «مِصر»، وهٰكذا يكون النصر.

تتعدد قصص تلك البطولات التى أظهرت عمق المحبة والترابط والوَحدة بين أبطال «مِصر»، وحرص كل منهم على التضحية من أجل إنقاذ حياة الآخرين، فى مواقف لا تستطيع الكلمات أن تعبّر عنها. يحكى لنا اللواء الطيار «مدحت عبدالتواب» أحد أبطال «السرب ٤٦ قتال جوى»- وكان برتبة «الملازم الأول» آنذاك، عن ذكريات الحرب وما شهِده من مواقف فى أثناء اندلاعها. شاركت فرقته فى اشتباكات قتالية مع طائرات العدُو حتى تمكنوا من إسقاط طائرتين من طائرات العدو. وفى الرابع عشَر من أكتوبر أقلع بطائرته ثلاث مرات فى أحد الاشتباكات، وكان بصحبة رئيس الأركان اللواء الطيار «سمير عبدالله»، فى «معركة المنصورة الجوية» التى لُقبت بـ«أطول معركة جوية فى التاريخ»! ثم جاءت أحداث يوم الحادى والعشرين من أكتوبر، عندما أصيبت طائرة الطيار «مُحمد عبد التواب» وانفجرت على ارتفاع منخفض ليهبِط فى مِنطقة «الدفرسوار» التى كانت ميدانًا للمعارك القتالية الشرسة بين دبابات العدُو وأبطال الصاعقة. فلاحظ أحد رجال الصاعقة أن الطيار المِصرى لا يستطيع الحركة، وهو فى مرمى نيران العدُو؛ فأسرع إليه غير عابئ بالموت، ليجده مصابًا بكسر فى ساقيه، فسحبه بطل الصاعقة فورًا إلى إحدى الحفر العميقة حتى انتهاء المعركة، ثم حمله إلى أقرب نقطة إسعاف- وكانت على بعد ثلاثة كيلومترات. فنقرأ عن بطولة أحد رجال الصاعقة، عندما ألقى بنفسه على مزاغل المدافع الرشاشة فى «خط بارليف» ليسمح لزملائه بالدخول إلى التحصينات، صائرًا شهيدًا فى حب «مِصر»!!

وهكذا تعددت المواقف البطولية التى لا يمكن حصرها لتصبح من علامات حرب النصر. ولم يشهد لتلك البطولات المِصريون فحسب، بل العالم بأسره وقوات العدُو نفسه: فيصف أحد قائدى الدبابات الذى أصيب فى الحرب رجال «مِصر» قائلاً: «خرجوا علينا من بين جنازير الدبابات المحترقة، يلقمون مدافع آر بى جى ويطلقونها علينا من مسافة عشرين مترا (وهى يجب ألا تقل عن ٢٠٠ متر!!) كانوا مجانين!! وكأنهم قد قرروا دفع حياتهم ليمنعونا من التقدم مترًا واحدا!!». أمّا عن أبطال السلاح الجوى، فقد حطموا جميع القواعد؛ إذ كان يقوم الطيار الواحد بأكثر من طلعة فى الحرب، حتى إن العدُو ظن أنه خُدع فى عدد الطائرات المصرية! فبدلاً من مواجهة قرابة ستين طائرة، وجدوا أنفسهم فى مواجهة أكثر من ١٥٠ طائرة! نعم، إنها بطولات تتبعها بطولات حتى تلاحمت من أجل تحقيق النصر، وقد كان.

وفى تلك الذكرى العطرة، لا يمكننا أن ننسى محطم أكبر حاجز عسكرى فى تاريخ البشر «خط بارليف» الدفاعى المنيع: وهو الضابط المهندس المِصرى اللواء «باقى زكى يوسف»؛ ليزيل بفكره المبتكر أكبر مانع فى طريق النصر. لقد صدقت كلمات «فارار هوكلى» مدير تطوير القتال فى الجيش البريطانى: «الدُّروس المستفادة من «حرب أكتوبر» تتعلق بالأشخاص وبقدراتهم أكثر من الآلات التى يستخدمونها. إن الإنجاز المثير للإعجاب الذى قام به المِصريُّون هو عبقرية ومهارة من القادة والضباط الذين تدربوا، وشنوا هجومًا من هٰذا القبيل الذى جاء مفاجأةً كاملةً للطرف الآخر. فتحية إلى جميع أبطال «مِصر» الذين خطوا بدمائهم وببسالتهم وبعبقريتهم نصر أكتوبر المجيد.

نيافة الحبر الجليل
الأنبا بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ وبرارى بلقاس

+ من مواليد ١٩ يوليو ١٩٤٢ م. بمدينة المنصورة. ولكن والده أصلاً من دمياط.

+ من أسرة عريقة ومتدينة، ومن عائلة القديس سيدهم بشاي.

+ تنيح والده المهندس إسكندر نقولا وتركه في سن الرابعة من عمره، فتولى عمه الأستاذ ألفونس نقولا تربيته ورعايته بدمياط.

+ تلقى دراسته الأولى في بورسعيد، ثم جاء إلى الإسكندرية حيث حصل على بكالوريوس الهندسة (قسم كهرباء) بتقدير امتياز عام ١٩٦٣ م. من جامعة الإسكندرية وكان عمره في ذلك الوقت أقل من ٢١ سنة.

+ عُيِّنَ معيدًا بكلية الهندسة بالإسكندرية. وتقدم في الدراسة للحصول على درجة الماجستير في الهندسة الميكانيكية. فحصل على درجة الماجستير في يوم ٢٨ مايو ١٩٦٨ م.

+ تأثر نيافته بقداسة البابا شنوده الثالث -كما يقول نيافته- «خصوصًا أثناء القداس الإلهي الذي كان يصليه بروحانية عجيبة.. ورأيت فيه صورة الراهب الحقيقي».

+ كان لكلمات قداسة البابا شنوده عن حياة التكريس في مؤتمرات الخدام بكنيسة مارمينا بالمندرة - الإسكندرية تأثيرها العميق، والشعور بالدعوة الخاصة لحياة التكريس.

+ ويقول نيافته: «قررت الذهاب إلى الدير (دير السريان) يوم ٣٠ مايو ١٩٦٨ م. (خميس الصعود)، واتخذت قداسة البابا شنوده أسقف التعليم حينها مرشدًا روحيًا وأب اعتراف لي».

* ترهب يوم أحد الرفاع سنة ١٩٦٩.

* سيم قسًا (تاريخ الكهنوت) في يوم أحد الشعانين (أحد التناصير) يوم ١٢ إبريل ١٩٧٠ م. مع القس أغسطينوس السرياني والقس سيداروس السرياني والقس سمعان السرياني والقمص بفنوتيوس السرياني.

* سيم قمصًا في ١٧ سبتمبر ١٩٧٢ م.

++ تزكية القمص توما السريانى

نعود لنحكي قصة تزكية القمص توما السرياني فبعد نياحة طيب الذكر مثلث الرحمات الأنبا أندراوس، قدمت الإيبارشية صلوات كثيرة طالبة من الله أن يعلن مشيئته في رسامة الأسقف الجديد..

وبعدها قام وفد من الشعب ليعرض التزكية المعدّة لقداسة البابا، الذي قرأها وسكت قليلاً وإبتسم قائلاً: «إن هذا الراهب مبارك وحكيم جداً، وعجيب في تدبيره وسترون أنه يفوق هذا الوصف، ويفوق أيضاً سنه بكثير... حكمة وخبرة... وأنا بنفسي كثيراً ما جربته في أمور خاصة بالدير، وركنت إليه تدبيرها، فكان تدبيره أكثر مما أطلب... بل سوف

ترون أنتم أنفسكم وتتعجبون منه!!

قال هذا قداسته، لأنه لمح علي وجوه بعض المغرضين الذين كانوا يطلبون رسامة أشخاص غير مرغوب فيهم، معترضين علي صغر سن أبونا توما!!

ثم أعد قداسة البابا فرصة لمقابلة شعب الإيبارشية وكهنتها وأراخنتها ليعرف رأيهم، ويعرفهم برأيه عن القس توما السريانى.

ولما شرح لهم إستحقاقه لهذه الرتبة إستقر الأمر عليه.

وقبل قداسة البابا التزكية المقدمة منهم بصفة نهائية.

+ عشية رسامة الأسقف

١ – حول تسمية الإسم

بعد أن وافق أبونا توما السرياني علي سيامته أسقفاً أرسل قداسة البابا إلينا في دمياط لمقابلة قداسته ولكي تبدأ ترتيبات السيامة، كما أعلن الخبر في مجلة وطني وحدد للسيامة يوم الأحد ١٩٧٢/٩/٢٤ وعندما قابلنا قداسة البابا أراد المتنيح الإرشيدياكون ألفونس نقولا عم أبونا توما معرفة الإسم الجديد الذي سيطلق على الأسقف الجديد.

فأجاب قداسة البابا قائلاً :

هناك قديسان أعتز بهما شخصياً في معاملاتي أولهما القديس الأنبا بيشوي الذي أعيش في رحاب ديره وثانيهما القديس الأنبا رويس الذي أخدم في منطقته.

ويخال لي لما شاهدت أبونا توما طويل القامة وقريب الشبه بالأنبا بيشوى.. فأريد أن أعطيه هذا الإسم!!

وقد قال لي نيافة الأنبا بيشوي وهو أمام سلم درجات قدس الأقداس شيئاً أخجلني «أنا أخذت إسم بيشوي وأنا أجد نفسي لاأستحقه».

٢ - عشية الرسامة

في مساء السبت ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٧٢ الموافق ١٣ توت سنة ١٦٨٩ ش. إمتلأت الكاتدرائية المرقسية الجديدة بالأنبا رويس بعدد غفير من شعب إيبارشية دمياط وكفر الشيخ والبراري وكذلك بعدد كبير من أبناء قداسة البابا في مدينة القاهرة لحضور المراسيم الأولي لسيامة الأسقف الجديد. وفي أثناء صلوات العشية وقف قداسة البابا شنوده الثالث، ليسأل الشعب عن رأيه فيمن رشح لكرسي الأسقفية؟ كما هو متبع في سيامة الأساقفة قبل سيامتهم، ولكي يطمئن بنفسه علي موافقة الجميع، وعدم إعتراض أحد بدون سبب! ثم بعد ذلك تلاه قراءة التعهد والمرور بين الشعب المجتمعين بالكاتدرائية.. وقد سمي الأسقف الجديد بإسم: «أنبا بيشوي» تبركاً بالقديس العظيم الأنبا بيشوي الذي غسل أقدام مخلصنا الصالح، حبيب المسيح... صاحب الدير المشهور...

٣ - طقوس الرسامة في القداس

في صباح الأحد ٢٤ سبتمبر ١٩٧٢م، في أثناء صلاة القداس تمت باقي طقوس الرسامة بعد قراءة سفر أعمال الرسل وقرأ نيافة الأنبا أغاثون السنكسار وأثناء دخول موكب السيامة إلي الكاتدرائية والقمص توما السرياني محاط بمجموعة من الأساقفة وتصادف أن كان تذكار نيافة القديس أغاتون العامودي الذي عاش ودفن في كنيسة سخا الأثرية التي زارتها العائلة المقدسة وهي أقدم كنائس محافظة كفر الشيخ ضمن إيبارشية الأنبا بيشوي.

وقد قام قداسة البابا شنوده الثالث بوضع اليد عليه ودعاه بإسم الأنبا بيشوى. في حضور عدد كبير من الآباء المطارنة الأساقفة أعضاء المجمع المقدس في ذلك الوقت وهذه هي أسماؤهم :

(نيافة الأنبا ثيئوفيلس أسقف دير السريان، نيافة الأنبا أثناسيوس أسقف بني سويف، نيافة الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة، نيافة الأنبا مكسيموس أسقف القليوبية، نيافة الأنبا أغابيوس أسقف ديروط، نيافة الأنبا لوكاس أسقف منفلوط، نيافة الأنبا أغاثون أسقف الإسماعيلية، نيافة الأنبا ديوسقورس أسقف المنوفية، نيافة الأنبا اغريغوريوس أسقف المعاهد العليا، نيافة الأنبا يؤانس أسقف الغربية، نيافة الأنبا فيلبس أسقف الدقهلية، نيافة الأنبا دوماديوس أسقف الجيزة، نيافة الأنبا باخوميوس أسقف البحيرة)

وقد أكملت الصلوات في حضور ممثلين من الآباء الكهنة وأراخنة وشعب الإيبارشية.

وعند إنتهاء القداس الإلهى... أستقبل الأسقف الجديد المهنئين من الآباء الأساقفة والكهنة والشمامسة وجميع أفراد

الشعب بإستراحة المقر البابوي بالعباسية وبعد الإنتهاء من ذلك، مضي نيافة الأنبا بيشوي لزيارة البابا، وتقديم واجب الشكر علي محبته وبركته. فدعاه قداسة البابا للسفر معه إلي الأسكندرية لحضور الاجتماع العام مع قداسته وأخذ بركة رأس القديس مارمرقس وفي اليوم التالي الاثنين ١٩٧٢/٩/٢٥ صلى أول قداس له بعد قداس السيامة في كنيسة مارجرجس باسپورتنج مع حبيبه القمص بيشوي كامل وهي الكنيسة التي تتلمذ وخدم فيها وأحبها من كل قلبه قبل ذهابه إلي الرهبنة.

إستقبالات نيافة الأنبا بيشوى

حفل تجليسه بدمياط :

بعد إتمام الإحتفالات برسامته أسقفاً بالكاتدرائية المرقسية بالقاهرة وكانت الفرحة قد غمرت كل شعب إيبارشيته وبعد أن سافر قداسة البابا في رحلته إلـي دول أوروبا الشرقية، حضر إلي دمياط مقر كرسيه في يوم ٥ أكتوبر سنة ١٩٧٢.

وشاء الله أن يكون حفل تجليسه في كنيسة مارجرجس بدمياط وهي الكنيسة القديمة التي كانت مقر المطرانية لسنين عديدة مضت، وذلك لأن الكاتدرائية الكبرى التي علي إسم السيدة العذراء لم يكن قد بدأ بناؤها بعد هدم الكنيسة القديمة حتي تصلح لحفل التجليس. وقام بتجليس نيافته موفودين من قداسة البابا شنوده: نيافة الحبر الجليل الأنبا ثيئوفيلس أسقف دير السريان وشيخ الرهبان، ونيافة الحبر الجليل الأنبا مكسيموس مطران القليوبية ومركز قويسنا (كان أسقفاً في ذلك الحين) الذي قام بقراءة التقليد.

كما حضر معهما عدد كبير من الأراخنة والكهنة من البلاد المجاورة، هذا بجانب كهنة الإيبارشية. وشرف الحفل محافظ الإقليم وكبار رجال البلدة. وكان يوماً حافلاً لم ترى دمياط مثله في سابق عهدها.

وكان الآباء الأساقفة الموفدين من قداسة البابا شنوده الثالث قد قاموا بتجليس نيافته في كنيسة قبر القديسة دميانة بديرها ببراري بلقاس في احتفال كبير حضره الرسميون وخدام كنائس المنطقة وشعبها في يوم ٣ أكتوبر سنة ١٩٧٢، وذلك بتكليف من قداسة البابا قبل حفل التجليس في دمياط.

وبعد حفل التجليس صممت كل كنيسة من كنائس الإيبارشية مع طولها أن تقيم حفل إستقبال لأسقفها ولم تكتف بالحفل الذي أقيم في دمياط.

كما أقيم حفل آخر كبير بكنيسة مارجرجس بكفر الشيخ بمقر المطرانية هناك. وتلا ذلك حفلات أخرى بكنيسة دسوق وسخا وشربين وبيلا وسائر بلاد الإيبارشية.

نيافة الأنبا بيشوى سكرتيرًا للمجمع المقدس

لاشك أنها نظرة ثاقبة من صاحب القداسة: البابا شنوده الثالث أن يختار بإرشاد الروح القدس، نيافة الأنبا بيشوى أسقفاً لدمياط وكفر الشيخ والبرارى ودير القديسة دميانة، ثم يختاره سكرتيراً للمجمع المقدس، الأمر الذى تثبت بعد ذلك، من خلال إنتخاب نيافته تطبيقاً للائحة المجمع المقدس.

ومن خلال مجهودات وتوجيهات قداسة البابا، ومعاونة نيافة الأنبا بيشوى، وصل المجمع المقدس إلى إنتظام جلساته والإنجازات الضخمة التى قام بها المجمع كأعلى جهاز كنسى، يرأسه قداسة البابا، ويضم فى عضويته الآباء المطارنة والأساقفة ووكيلى البطريركية بالقاهرة والأسكندرية.

نيافة الأنبا بيشوى والعمل المسكونى

لقد إجتمعت فى شخصية أبينا الطوباوى نيافة الأنبا بيشوى مواهب متعددة أهلّته أن يكون أحد قادة مسيرة الوحدة الكنسية على المستويين المحلى والعالمى...فنيافته أحد رواد العمل المسكونى فى جيلنا يسعى دائماً من أجل أن تتحقق الوحدة الكنسية دون تفريط فى إيماننا الأرثوذكسى، وهو يمثل كنيستنا نيابة عن قداسة البابا المعظم فى كل الحوارات اللاهوتية على مستوى العالم فى ربوعه المختلفة.

ونيافة الأنبا بيشوى هو أول أستاذ للمسكونيات فى الكلية الإكليريكية ومعهد الرعاية ... كما أنه خلال إثنى عشر عاماً منذ ١٩٨٥ أسس منهجاً إكاديمياً لمادة المسكونيات إعتمد فيه على خبرته فى العمل المسكونى والحوارات التى يشترك فيها والإتفاقيات التى تمت أو التى مازالت موضع الدراسة.

ونيافته فى عمله المسكونى وحواراته إنما ينتهج منهجاً وفق رأى كنيستنا القويم وتعاليم آبائها الكبار ... بدون تفريط فى أى نص لاهوتى واحد فهو كما هو معروف عنه مدقق فى إختيار التعبيرات اللاهوتية التى تعبر عن جوهر الإيمان المسلّم مرة واحدة من الآباء القديسين.

نيافة الأنبا بيشوى ومجالات العمل المسكونى

ربما يكون من الصعب حصر الأسفار العديدة التى سافرها نيافة الأنبا بيشوى من أجل مساعى الوحدة الكنسية أو الحوارات مع الكنائس الأخرى ولكن لعله يمكننا أن نحصر هذا النشاط كالآتى:

١- الحوار مع الكنائس الأرثوذكسية البيزنطية (الروم الأرثوذكس).

٢- الحوار مع الكنائس الكاثوليكية.

٣- الحوار مع الكنيسة الأنجليكانية.

٤- الحوار اللاهوتى مع الإتحاد العالمى للكنائس المصلحة ..W.A.R.C

٥- الحوار مع الأشوريين فى إطار مجلس كنائس الشرق الأوسط كعضو وفى إطار الحوار السريانى كمراقب.

٦- الحوارات المتعددة الأطراف التى تجرى داخل قسم الإيمان والنظام بمجلس الكنائس العالمى وداخل قسم الإيمان والوحدة بمجلس كنائس الشرق الأوسط وكذلك فى لقاءات الطلبة والأساتذة فى رابطة المعاهد اللاهوتية بالشرق الأوسط.

هذا بخلاف اللقاءات مع بعض الكنائس كالكنيسة السويدية أو غيرها وهى لقاءات وليست حوارات.

فى أسفار مراراً كثيرة :

لقد قال معلمنا بولس الرسول هذه العبارة ليس على سبيل الإفتخار وإنما لكى يعبّر عن أتعاب الخدمة والكرازة بالإنجيل لكى تصل كلمة الله إلى كل نفس تتعطش لمعرفة السيد المسيح الإله الحق.

ونيافة الأنبا بيشوى تنطبق عليه هذه الآية أشد الإنطباق فما يكاد يصل من مؤتمر حتى يجد فى إنتظاره إجتماع آخر سواء كان حواراً أو لقاءً مسكونياً سواء كان عضواً أساسياً أو رئيساً للقاء أو حتى OBSERVER، فلقد إتسع مجال العمل المسكونى فى هذه الفترة .

لكنه خلال الفترات التى بين اللقاءات يواصل أسفاره بين ربوع إيبارشيته الواسعة يتابع مجالات الخدمة التى إئتمنه الرب عليها وأقامه أسقفاً لها " لأنه لا يأخذ أحد هذه الكرامة إلا المدعو من الله كما هرون أيضاً " ولعلنا نحاول أن نعرض لبعض هذه الحوارات لتوضيح دور نيافة الأنبا بيشوى فى كل منها :

١- الحوار مع الكنائس الأرثوذكسية البيزنطية (الروم الأرثوذكس).

تعود بداية هذا الحوار إلى عام ١٩٨٥ حينما بدأ بين العائلتين الأرثوذكسيتين برعاية قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده والبطريرك المسكونى ديمتريوس وإستمر بعد تنصيب البطريرك برثلماؤس الحالى لكرسى القسطنطينية فى سنة ١٩٨٧ فى كورونثوس وُضِعَ الإتفاق اللاهوتى الأول بواسطة لجنة فرعية تقدمت بتقريرها إلى اللجنة العامة المشتركة للحوار وكان لنيافة الأنبا بيشوى الدور البارز فى إعداد هذا التقرير وفى يونيو ١٩٨٩ فى دير الأنبا بيشوى بمصر تحت رعاية قداسة البابا الأنبا شنوده.

وبناء على تقرير اللجنة الفرعية أمكن صياغة إتفاق لاهوتى حول طبيعة السيد المسيح على أساس تعليم القديس كيرلس الأول عمود الدين هذا الإتفاق الذى لنيافته اليد الأولى والكبرى فى صياغته وقد عبّر قداسة البابا عن ذلك (حينما كنا نقدم له تهانينا بمناسبة هذا الإتفاق الذى أنهى خلافاً دام قرابة خمسة عشر قرناً من الزمان كان بين العائلتين) فقال غبطته:{ قدموا التهنئة لنيافة الأنبا بيشوى فهو الذى بذل جهداً كبيراً فى إعداد هذا الإتفاق والوصول إليه }، وقد قرر غبطته هذا الكلام يوم عيد العنصرة ١٩٩٧ خلال إلقائه كلمته فى الإحتفال بالسيامات الجديدة للآباء الأساقفة إذ أشار إلى أن نيافة الأنبا بيشوى كان له الجهد الأكبر فى السعى نحو الوحدة مع الروم الأرثوذكس من خلال العمل الشاق والتنسيق مع غبطته أثناء توقيع الإتفاق.

والذى ترتب عليه فى٢٨ سبتمبر ١٩٩٠ وفى ضاحية شامبيزيه بسويسرا إتُفِقَ على رفع الحروم بين العائلتين الأرثوذكسيتين

وأرسل للمجامع المقدسة لكنائس العائلتين لكى تصدر قراراتها بشأنهما وقد قَبِلَ مجمعنا المقدس هذه الإتفاقات فى جلسة المجمع المقدس فى عيد العنصرة ١٩٩٠ ثم المجمع المقدس المنعقد فى ١٢نوفمبر ١٩٩٠ برئاسة قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده وسكرتارية الأنبا بيشوى.

ويلاحظ أن نيافه الأنبا بيشوى هو أحد رئيسى لجنة الحوار.

CO-PRESIDENT OF THE JOINT COMMISSION ولازال نيافته مع المطران دامسكينوس رئيس اللجنة عن الكنائس البيزنطية يواصلان شرح بنود الإتفاق لرؤساء الكنائس الأرثوذكسية ومجامعها المقدسة ويتوالى قبول الكنائس لهذا الإتفاق.

تعليم القديس كيرلس كأساس للإتفاق اللاهوتى :

يكتب نيافة الأنبا بيشوى عن ذلك فيقول:

{لقد بُنى هذا الإتفاق على تعليم القديس كيرلس اللاهوتى السكندرى الذى دافع عن الوحدانية فى طبيعة الكلمة المتجسد وفى شخصه والذى إعتبر الإعتراف بلقب والدة الإله (ثيئوتوكوس) هو أحد البراهين الرئيسية على أرثوذكسية التعليم ولهذا فقد نص الإتفاق على أن أساس التعليم الكريستولوجى هو العبارة التى قالها القديس كيرلس (ميا فيزيس توثيئولوغو سيساركومينى).

MIA PHYSIS TOU THEOU LOGOU SESARKOUMENI

وكذلك العبارة المماثلة "ميا هيبو ستاسيس"

MIA HYPASTASIS TOU THEOU LOGOU SESARKOUMENI

أقنوم واحد متجسد لكلمة الله*.

القديس كيرلس عمود الدين وتلميذه نيافة الأنبا بيشوى

نستطيع أن نقرر وبحق أن نيافة الأنبا بيشوى تتلمذ على كتابات القديس كيرلس عمود الدين وإستطاع أن يضع شروحات لاهوتية توضح أن المعتقد الكريستولوجى فى أساسه وجوهره واحد للطرفين بالرغم من إختلاف إستخدام بعض التعابير الكريستولوجية.

وأكد أن كنيستنا سوف تستمر فى إستخدام تعبير الطبيعة الواحدة حسب تعليم القديس كيرلس وأن الروم أيضاً يستخدمون هذا التعبير.

ومن خلال فهم نيافته لتعليم القديس كيرلس إستطاع أن يوضح ما هو معنى أن القديس كيرلس يؤكد على الإتحاد الطبيعى والإتحاد الأقنومى مع توضيح معنى التمايز بالفكر فقط بين الطبيعتين، وهذا كان المدخل لإمكان الإتفاق بين الكنائس الأرثوذكسية البيزنطية والكنائس الأرثوذكسية الشرقية.

حقيقة إن نيافة الأنبا بيشوى الذى إعتبر تعاليم كيرلس هى أساس الإتفاق وهو تلميذ عمود الدين وتلميذ قداسة البابا شنوده الثالث حامى الإيمان فى كنيستنا.

٢- الحوار مع الكنائس الكاثوليكية

يحرص نيافة الأنبا بيشوى فى تدريسه لمادة المسكونيات على إبراز نقاط الخلاف فيما بيننا وبين الكاثوليك حتى لا يقع أحد أبناء الكنيسة فى فخ التعليم الكاثوليكى، فمع إبراز أن الإتفاق الكريستولوجى مع الكاثوليك قد تم فى فبراير ١٩٨٨ وجاء فيه :

(نؤمن كلنا أن ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الكلمة {اللوغس} المتجسد هو كامل فى لاهوته وكامل فى ناسوته وأنه جعل ناسوته واحد مع لاهوته بغير إختلاط ولا إمتزاج ولا تغيير ولا تشويش (CONFUSION) وأن لاهوته لم ينفصل عن ناسوته حتى إلى لحظة أو طرفة عين (لحظة واحدة ولا طرفة عين)، وفى نفس الوقت نحرم كلاً من تعاليم نسطور وأوطاخى).

إلا أن نيافته يوضح أن هناك نقاط تحتاج إلى حوار كموضوع إنبثاق الروح القدس من الإبن والتى أضافها الكاثوليك من عام ١٠٥٤ م، والمطهر والزواج من غير المؤمنين وخلاص غير المؤمنين بدون إيمان ولامعمودية (وفق قرارات مجمع الفاتيكان الثانى)، والحبل بلا دنس، وزوائد فضائل القديسين والوجود الكاثوليكى فى مصر، ورئاسة بطرس الرسول، ورئاسة كرسى روما *.

وهنا يبرز نيافته كلاهوتى له فكره الثاقب والمتميز فهو حينما يتناول إحدى نقاط الخلاف مع الكاثوليك كخلاص غير المؤمنين مثلاً ..إنما يعرض لفكر الكاثوليك أولاً وما جاء فى دستورهم العقائدى لمجمع الفاتيكان الثانى ١٩٦٤ ثم الدستور الرعائى للمجمع ١٩٦٥ ثم يتناول الرد على هذا التعليم الخاطئ مفنداً التعليم بآيات كتابية كثيرة، واضحة ومترابطة، ثم يوضح كيف أن الخلاص بدون دم المسيح باطل.

إنه منهج لاهوتى يشرح لمن يريد التعليم الصحيح فيقوده إلى بر الأمان ويعطى حصانة لمن قد تنزلق قدمه فى التيار الكاثوليكى وهى مرجع لاهوتى للمحاور الأرثوذكسى لمواجهة الكاثوليك.

تدريس مادة المسكونيات وتعليم اللاهوت

لقد قرر قداسة البابا شنوده الثالث تدريس مادة المسكونيات فى الكلية الإكليريكية بالقاهرة وفى معهد الرعاية

والتربية ومعهد الكرازة لمار مرقس .

هذه المادة تشرح مبادئ التنشئة المسكونية وتاريخ الإنشقاق وأبعاد الحوار اللاهوتى وتفاصيله ونتائجه وتشرح الأسس اللاهوتية فى التعليم الآبائى والتى يقام عليها الحوار، وما أمكن الوصول إليه من الإتفاقات اللاهوتية والرعوية كما تشرح عمل المجالس المسكونية مثل مجلس كنائس الشرق الأوسط وأقسامه ودوائره وأنشطته.

وقد أسند قداسته تدريسها لنيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى الذى عايش كل أحداث العمل المسكونى. ونيافته حينما يدِّرس هذه المادة إنما يوضح كيف أن كنيستنا كانت ومازالت مُعلِّمة المسكونة ورائدة فى التمسك بالإيمان القويم والتعليم الصحيح وكيف أن كنيستنا كانت ولازالت تُعبر عن رأيها دائماً بجرأة وفى سلامة ودقة وفقاً لتعليم الكتاب المقدس وتقليد الكنيسة.

وخلال تدريس نيافته لهذه المادة إنما يشرح الأسس العقيدية: كموضوع الثالوث، التجسد، الفداء، لكى ما يضع أساساً لاهوتياً للدارس قبل أن يتابع الحوارات اللاهوتية وبذا يكون نيافة الأنبا بيشوى قد سلّم الإيمان لتلاميذه وفصل كلمة الحق بإستقامة حسب الوصية الرسولية.

نيافة الأنبا بيشوى والتعليم اللاهوتى :

يقوم نيافة الأنبا بيشوى بتدريس مادة اللاهوت العقيدى فى فروع الكلية الإكليريكية ففى الكلية الإكليريكية بالأسكندرية إلى جانب أنه الوكيل العام للكلية, فهو يقوم بتدريس مادة اللاهوت العقيدى هذا إلى جانب تدريسه لهذه المادة فى فرعى طنطا وشبين الكوم, ومعهد اللاهوت بدمنهور وشبرا الخيمة، هذا إلى جانب الإشراف على الدراسات العليا فى العقيدة لبعض الدارسين بالإكليريكيات ومعهد الرعاية والتربية وبعض رسائل الماجستير و الدكتوراه بمعهد الدراسات القبطية.

ولنيافة الأنبا بيشوى منهجاً متميزاً رفيعاً يستطيع من خلاله أن يوصل المفاهيم الإيمانية العقيدية للطلاب بسلاسة وعذوبة مع تسليمهم الإيمان المسلّم من القديسين فى سلامة. هذا إلى جانب أنه تميز كما قال قداسة البابا المعظم:{مما يميز أسلوب نيافة الأنبا بيشوى أنه يمزج التفسير بالروحيات وباللاهوت، فتشمل كتاباته هذه العناصر الثلاثة معاً}.

هذا المنهج يتبعه أيضاً فى محاضراته فهو يمزج المفهوم العقيدى بالحياة الروحية أو بتعبير آخر كيف نحيا العقيدة روحياً وكيف يمكن أن تؤثر هذه العقائد فى حياتنا الروحية.

ولهذا يمكننا أن نتبين ملامح المنهج التعليمى لنيافته:

١- الإلتزام بمنهج الآباء :

فى تقديم نيافته لمذكرة المسكونيات يقول: وفى كل ما نعرض له فى مقرر الدراسة كان يلزم أن نستعين بأقوال القديسين معلمى الأرثوذكسية مثل القديس أثناسيوس الرسولى والقديس كيرلس عمود الدين.

فنيافته يعلم دارسى اللاهوت أن النبع الأصيل الذى لا ينضب هو كتابات آباء الكنيسة التى تعمق المعرفة وتعيد لذهن الإنسان صورة الكنيسة الأولى.

٢- الرجوع للنص اليونانى الأصلى سواء فى الآيات أو كتابات الآباء :

يرى نيافته أن دراسة اللغة اليونانية هامة لإمكان الإطلاع على الآيات فى نصها الأصلى. وكذلك كتابات الآباء حتى يمكن للدارس أن يعيش النص كما قيل. ولهذا فهو يُعلِّم طلابه بعض التعبيرات اللاهوتية فى اللغة اليونانية كما

شرح الآباء تعليمهم وذلك لثراء اللغة اليونانية فى مفرداتها وأزمنتها. وقد كون الأنبا بيشوى قسماً لدراسة اللغة اليونانية فى دير القديسة دميانة يشرف عليه الأستاذ الدكتور موريس تاوضروس.

٣- عرض القضية أو المشكلة والرد عليها:

لا يلجأ نيافة الأنبا بيشوى حينما يناقش موضوعاً أو يرد على قضية إلى مجرد تقديم وجهة نظر كنيستنا فقط. بل يعرض للقضية أو المشكلة أو الهرطقة ثم يفندها مبيناً الخطورة الكامنة فى تلك الهرطقة ثم يرد عليها نقطة نقطة حتى يقدم للدارس رداً على القضية أو المشكلة أو الهرطقة وافياً شاملاً كتابياً وآبائياً.

٤- مزج الشرح العقيدى بالتأمل الروحى :

يتميز نيافة الأنبا بيشوى بأنه لا يقدم تعليماً لاهوتياً صعباً بل تعليماً يمتزج بالتأمل الروحى حتى يستطيع أن يجد دارس اللاهوت شبعاً روحياً ويستفيد من العقيدة اللاهوتية فى حياته. فمثلاً حينما يتكلم عن الثالوث, يتكلم عن المحبة التى تمارس بين الأقانيم الثلاثة منذ البدء وأن التثليث هو التعبير الحى عن ممارسة المحبة التى نتعلمها من الله والتى سلّمنا إياها السيد المسيح له المجد "وصية جديدة أعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضاً" (يو ١٥: ١٢).

٥- أسلوب الإقناع المبنى على الشرح المبسط والتدريجى :

حينما بدأ نيافة الأنبا يشوى تدريس اللاهوت جاءنا بمنهج آبائى يعتمد على الشرح المبسط متأثراً بمنهج قداسة البابا شنوده الثالث, وهو المنهج الذى يصل تدريجياًبالإنسان إلى الإقناع بالرد. ولهذا فدارسى اللاهوت فى كلياتنا اللاهوتية يعجبون بنيافته, ويفيدهم هذا الأسلوب مما يساعد على رسوخ إيمانهم وإعدادهم كقادة للتعليم اللاهوتى مستقبلاً.

نيافة الأنبا بيشوى رئيساً لرابطة المعاهد اللاهوتية فى الشرق الأوسط ATIME .

منذ سنوات ونيافة الأنبا بيشوىبتكليف وتفويض من قداسة البابا هو أحد الأعضاء الثلاثة الذين يمثلون كنيستنا القبطية ومعاهدها اللاهوتية فى رابطة المعاهد اللاهوتية فى الشرق الأوسط ATIME. هذه الرابطة التى بجهد نيافته الملحوظ إستطاع أن يضم إلى عضويتها ممثل رابع عن معهد الرعاية والتربية وعقدت الرابطة عدة لقاءات عن فن التدريس وكيفية الإستفادة من أساليب التدريس والتربية الحديثة لتطوير نظم وطرق التدريس فى كليات اللاهوت .

ولقد إختير نيافة الأنبا بيشوى عام ١٩٩٥ رئيساً لهذه الرابطة ATIME والتى تضم ١٨ كلية ومعهداً لاهوتياً بمنطقة الشرق الأوسط والمتصلة بكنائس الطوائف الأربعة الأرثوذكسية القديمة والأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية أختير ليكون رئيساً لها لمدة ثلاث سنوات وكان إختياره بأغلبية ممثلى الكليات ومرد ذلك نشاطه الملموس فى خدمة الرابطة وتنشيطها منذ أن كان عضواً بها يمثل كنيستنا القبطية الأرثوذكسية.

والجدير بالذكر أن قداسة البابا شنوده الثالث كان رئيساً لهذه الرابطة فى الستينات وقت أن كان قداسته أسقفاً للتعليم بكنيستنا.

الأتيما ATIME تحت رئاسة نيافته :

كعادة نيافة الأنبا بيشوى دائماً، يحرص على إكتساب الأساتذة بكليات اللاهوت معرفة جديدة ومتجددة, سواء فن التدريس أو كيفية إستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة فى العملية التعليمية.

ولهذا ففى عام ١٩٩٥ وخلال شهر نوفمبر نظم نيافته لقاء ضم أساتذة من كل كليات اللاهوت التى تضمها الرابطة بمصر وسوريا ولبنان, ألقيت فيه محاضرات لعل الملاحظ أنها لمست أموراً جديدة بتوجيهات نيافته عن [تدريس اللاهوت كمنهج مسكونى وعن قضية الإرتباط بين التعليم الدينى وواقع المجتمع فى الشرق الأوسط]

وكذلك عن تحديث المكتبات أضف إلى ذلك كيفية الإستفادة من التكنولوجيا الحديثة كالحاسب الآلى والميكروفيلم فى خدمة الكنيسة وعن التعليم الذاتى والتنشئة اللاهوتية, هذا إلى جوار لقاءات الطلاب على مستوى كليات اللاهوت والتى يشجع عليها سواء محلياً أو على مستوى الشرق الأوسط وكان لنيافته موضوعاً, العام الماضى عن (التنشئة المسكونية) وذلك بمقر الكلية الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس ضم طلاب كليات اللاهوت الكاثوليك, والبروتستانت وبعض الأساتذة.

نيافة الأنبا بيشوى والتكريس

يُعتبر نيافة الأنبا بيشوى رائد نظام المكرسات فى كنيستنا القبطية الأرثوذكسية، فمنذ سيامته أسقفاً على إيبارشية دمياط وكفر الشيخ ودير القديسة دميانة بالبرارى فى ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٧٢م بيد صاحب القداسة والغبطة البابا الأنبا شنوده الثالث - أطال الله حياته - بدأت السنوات المجيدة فى تاريخ هذا الدير إذ أن نيافته أولىَ إهتماماً خاصاً به من كافة النواحى.

وبعد أن أعاد الحياة الرهبانية فيه من جديد على يد قداسة البابا , وأحبار الكنيسة وبإعتراف المجمع المقدس فى ٢٠ فبراير سنة ١٩٧٩م، سعى نيافته لتأسيس نظام المكرسات اللواتى ينتمين للدير ويخدمن بأماكن الخدمة

المختلفة فى قطاع خدمة المرأة والطفولة مثل رعاية اليتيمات والمغتربات والمعوقات والمسنات وخدمة رياض الأطفال والتربية الكنسية والشابات والإفتقاد وخدمة الحالات التى تحتاج إلى رعاية خاصة والخدمة فى مراكز تنمية الفتيات .

ففى سبتمبر ١٩٧٨, وبعد إلباس الراهبات لبس الرهبنة, طلب الأنبا بيشوى من قداسة البابا رشم ملابس أول ثلاثة من المكرسات لتبدأ مسيرة تأسيس نظام المكرسات تكريساً كاملاً فى كنيستنا.

ولقد بذل نيافته جهداً كبيراً فى تأسيس هذا النظام الذى لم يكن معروفاً من ذى قبل. وبفضل عمله الدائب وسهره المتواصل ورعايته طوال ربع قرن من الزمان أصبح نظام المكرسات, نظاماً مألوفاً لدى الجميع, ومنتشراً فى كل مكان إلا أن الباكورة فيه دائماً ترجع إلى مطراننا نيافة الأنبا بيشوى, الذى أعاد لنا تقاليد ومفاهيم كنيستنا الأولى وممارساتها, وقدَّم لنا التعاليم العميقة والصحيحة لهذا النظام, بحسب ما ورد فى الكتاب المقدس وتعاليم الآباء وتوجيهات قداسة البابا شنوده الثالث.

ولذلك عندما نتكلم عن موضوع التكريس فى الكنيسة القبطية فإن الجميع يروه تنفيذاً للآية التى تقول : " آخرون تعبوا وأنتم قد دخلتم على تعبهم " (يو٤: ٣٨).

فلقد أعطى نيافته الكثير من جهده ووقته وفكره لهذا النظام الكنسى القديم لكى يضعه فى موضعه اللائق به ويخرج

به إلى حيز التنفيذ العملى، وبالفعل لقد أثمر غرسه وأزهر فردوسه وفاحت رائحته على الأرجاء كلها مُعلنة:-

١- تأسيس أول مركز لإعداد المكرسات :

وقد تم ذلك فى دير القديسة دميانة بالبرارى حيث تتدرب المكرسات التدريب الكافى على أنواع الخدمات المختلفة، كما يمتلأن فيه روحياً. وذلك حسب توجيهات نيافته وإرشاده وبالطريقة الروحية السليمة التى نرى فيها

القدوة والمثال الروحى للشخصية المتكاملة التى تستقى تعاليمها من السيد المسيح نفسه.]وسوف يأتى الحديث عن هذا المركز بشئ من التفصيل تباعاً[.

٢- نمو عدد المكرسات التابعين لدير القديسة دميانة بالبرارى:

أصبح مركز إعداد المكرسات بالدير, الذى يشرف عليه نيافته ويتولى رئاسته وإدارته بالطريقة المثلى _ نحو ٣٢ مكرسة يمثلن قطاعات الخدمة المختلفة فى كنائس مختلفة فى إيبارشيات متعددة. وذلك كالآتى:-

١٠مكرسات يخدمن فى بيوت الإيواء للأيتام من البنات الصغار والكبار أو الأولاد الصغار.

١٠ مكرسات يخدمن فى التربية الكنسية والشابات وخدمة القرية ورياض الأطفال ومحو الأمية وخدمة إخوة الرب.

٦ مكرسات يخدمن فى بيوت الطالبات المتغربات.

٢ مكرسة يخدمن الحالات التى تحتاج إلى رعاية خاصة.

١ مكرسة تخدم فى بيت للمسنات.

١ مكرسة تخدم فى بيت للمعوقات.

١ مكرسة تخدم فى مركز تنمية الفتيات.

١ مكرسة تخدم فى بيت المكرسات بالدير وروضة الأطفال التابعة له بالإضافة إلى بعض الخدمات السابقة. هذا إلى جانب عدد من اللواتى يقضين فترة الإعداد والإختبار بمركز الإعداد بالدير...

٣- صدور لائحة المكرسات وإقرارها من المجمع المقدس:

فى سنة ١٩٨٥ جمع قداسة البابامجموعة الآباء الأساقفة الذين لديهم مكرسات وقاموا معاً بوضع مشروع لائحة المكرسات. وقد فرح الأنبا بيشوى كثيراً بهذه الخطوة من أجل إستقرار المكرسات فى الخدمة فى ظل هذه اللائحة التى أشرف قداسة البابا بنفسه على وضع مشروعها .

وقد عبّرت عن خُلاصة خبرة عملية طويلة فى رعاية المكرسات. لذلك كان نيافته مُحركها والمدافع عنها ...وقد وردت بنصوصها فى كتاب (القرارات المجمعية فى عهد صاحب القداسة والغبطة البابا شنوده الثالث ١١٧) .

هذه اللائحة التى تنظم وتؤكد وتثبت نظام المكرسات فى الكنيسة وتحدد إختصاصاتهن وما يلزم لإعدادهن ورعايتهن وطقس رسامتهن (كما كُتب فى مقدمة الكتاب المذكور أعلاه وكما هو مذكور باللائحة).

٤- أسلوب متميز فى رعاية المكرسات :

١- الإمتلاء الروحى أولاً : ولذلك إهتم نيافته إهتماماً كبيراً بمركز إعداد وتدريب المكرسات بالدير حيث خصص له أولاً

مكاناً كبيراً قام بتجهيزه تجهيزاً كاملاً من كافة الجوانب، ثم وضع له نظاماً خاصاً للتدبير اليومى والإشراف والإجتماعات الشهرية والدورية التى يرأسها نيافته والتى يُدرس فيها الكتاب المقدس بعهديه والألحان والتسبحة واللغة القبطية وتاريخ الكنيسة وطقسها وعقيدتها, التى يقوم نيافته بتدريسها بنفسه كما يُدرس فيها بعض الدراسات التربوية التى تفيد فى الخدمة وكذلك تُناقش خبرات المكرسات وأبحاثهن، كما أنها تكون فرصة لإلتقاء المكرسات ببعضهن وتبادل الرأى والخبرة مما يزيد من روابط المحبة والألفة بينهن هذا بالإضافة إلى إعترافهن لدى أب الإعتراف الذى يحضر أيضاً هذه الإجتماعات كمسئول عن إعترفات المكرسات. وهذا الإهتمام من جانب نيافته بمركز الإعداد جعل قداسة البابا شنوده الثالث يُشيد به فى أكثر من لقاء أو حديث كما أن الكثير من الأحبار الأجلاء الأساقفة يُرسلون الراغبات فى التكريس لديهم لقضاء فترات فيه للإمتلاء والتدريب.

٢- التنوع : يستخدم نيافته جميع المواهب والطاقات والإمكانيات البشرية فى الخدمة، فبالرغم من أن لكل مكرسة خدمة خاصة بها إلا أن هناك أنواع خدمات متنوعة كثيرة يسمح بها نيافته لكى تستطيع كل مكرسة أن تخدم بما أُعطى لها من مواهب وإمكانيات، ومما سبق الحديث عنه نجد أن هناك ٩ مجالات مختلفة على الأقل لخدمة المكرسة تحت إشراف نيافته.

٣- روحانية الخدمة : نيافة الأنبا بيشوى لا يقبل أن تتحول المكرسة إلى موظفة أو عاملة أو مديرة بل هى - كمعنى إسمها - خادمة مخصصة لخدمة الرب وأولاده روحياً، ومن خلال هذا يُمكن أن تخدم بقية الأمور الثانوية الأُخرى... ولذلك فهو لا يقبل أيضاً أن تكون الخَدمَات التى لها صفة إدارية كالإشراف على المطابخ أو المعامل مثلاً هى خدمة المكرسة الأساسية.

٤- الحماية الروحية والنفسية للمكرسة : رأينا فى نيافته المثال الصادق للإبوة الروحية بمفهومها السامى... رأيناه يحمى نفوسنا من الحروب الخارجية التى قد تنتظرنا بسبب الخوض فى بعض الخدمات المعثرة، كما أن نيافته حريص على أن تكون خدمة المكرسة خاصة بالشابات والسيدات والأطفال فقط دون تكوين علاقات إجتماعية أُخرى قد تُعطل الخدمة أو تُعثرها... كما رأينا فيه السمو بأعظم صورة كمعنى إسمه الكريم... رأيناه إنساناً سامياً فى معاملته وفى طِباعه وفى أسلوبه، مريحاً للنفس كما للروح أيضاً، يهتم بدراسة نفسية وظروف كل مكرسة فكلنا نشعر بمدى مساعدته ومساندته لنا فى خدماتنا وفى حياتنا مما له أكبر الأثر فى نفوسنا وفى نجاح الخدمة.

٥- الإتساع فى الخدمة : فنيافته لا يجعل حدوداً جغرافية لخدمة المكرسة إيماناً منه بأن الخدمة فى كل مكان لإنتشار ملكوت الله على الأرض، ولذلك فإن المكرسات التابعات لنيافته يخدمن فى أماكن مختلفة من البلاد المصرية.

وقد تم عقد دورتين تدريبيتين فى مركز إعداد المكرسات بالدير فى موضوع (تنمية المرأة والطفولة) تحت إشراف ورعاية نيافته وذلك بالإشتراك مع أسقفية الخدمات الإجتماعية بالقاهرة والتى أرسلت - مشكورة - المتخصصين والأساتذة فى هذا المجال، وقد حضر هذه الدورات المكرسات اللواتى يشرفن على خدمة الحضانات ومراكز التنمية بصفة خاصة وبعض المكرسات الأُخريات بصفة عامة وكذلك الخادمات فى تلك الخدمات أيضاً.

كذلك يُشجع نيافته المكرسات على حضور المؤتمرات الخاصة بهن والتى من شأنها إعطائهن المزيد من الخبرات والفائدة الروحية. مثل لقاءات المكرسات التى تعقدها أسقفية الشباب, تحت رعاية نيافة الأسقف المحبوب جداً إلى قلب الأنبا بيشوى الحبر الجليل الأنبا موسى فى مبنى المؤتمرات بالعجمى ومن حيث الإستفادة فنيافته يهتم كثيراً بأن

يدعو لإجتماعات المكرسات الأحبار الأجلاء الأساقفة وكذلك الآباء الكهنة ومُدرسى الإكليريكيات لكى تحصل المكرسة على أكبر إستفادة ممكنة من عدة مصادر متنوعة المواهب والإمكانيات.

٦- ضرورة الثقافة اللاهوتية للمكرسة : فبالإضافة إلى الإمتلاء الروحى للمكرسة بواسطة النظام السابق شرحه فى مركز إعداد المكرسات، فإننا نوضح أيضاً أن نيافة الأنبا بيشوى كما هو معروف عنه أنه لاهوتى بارع - على مستوى كنيستنا القبطية وعلى المستوى العالمى أيضاً - ولذلك فهو يهتم بتقديم اللاهوت لهذه المجموعة من بناته إيماناً منه بضرورة تثقيف المكرسة لاهوتياً لتستطيع أن تُحذِّر مخدوماتها من الأفكار الغريبة عن الإيمان ولكى تستطيع أيضاً أن تتصدى للهجمات التى قد تتعرض لها من الذين هم من خارج.

٧- علاقته كمسئول بالمكرسات : قد يّدعى البعض ظلماً على نيافته إسلوب القسوة والشدة، أما نحن الذين رأينا بعيوننا ولمسنا بأيدينا فإننا نجده الأب بكل ما تحمل هذه الكلمة من معانى. فنيافته يُقدم كل معنى من معانى هذه الكلمة متجسداً فى علاقته بأبنائه سواء على المستوى الجماعى أو الفردى...إننا كمكرسات نرى فيه أُمثولة للأب الروحى المحب فى حزمه والحازم فى حبه، والعادل فى حكمه والحكيم فى عدله، العالم فى تواضعه والمتواضع فى علمه ويكفى شعورنا بالإستقرار والإطمئنان والأمان معه وبين يديه منذ أن حَظَينا بنيافته أباً لنا وللآن.

٨- التكريس فى قلب نيافته : من سمات أبينا المحبوب نيافة الأنبا بيشوى أنه لا يفعل شيئاً إلا لو كان مقتنعاً به تمام الإقتناع، كما أن نيافته يدرس أولاً ويُصلى ثم ينفذ...هذا إسلوبه العام، وهكذا بالنسبة لموضوع المكرسات أيضاً فقد درس هذا النظام جيداً وقدّره وأعطاه من تفكيره ومن وقته الكثير فلذلك نجد أن له مكانة قلبية كبيرة لديه تماماً مثل مكانة هذا الأمر فى قلب قداسة البابا.

وهذا يوضح ويؤكِّد كلامنا السابق بخصوص علاقته كمسئول بالمكرسات.

٩- الإنتماء : يؤكد نيافته على مبدأ إنتماء المكرسة لمكان إعدادها وهو الدير ويحرص على ربط المكرسات به سواء عن طريق الخلوات أو الإجتماعات أو اللقاءات وذلك حفظاً لهن وحفاظاً عليهن وتدعيماً لخدمتهن ونمواً لحياتهن الروحية...

١٠- التكريس ليس درجة كهنوتية : فالمكرسة ليس لها درجة كهنوتية إنما تقوم بمساعدة الأب الأسقف والكاهن فى خدمة قطاع المرأة والطفولة فى الكنيسة، ولذلك فإن طقس تكريس المكرسات يتضمن صلوات بدون وضع يد.

ويتم فى إحتفال كنسى لا يحضره جميع الشعب بل فقط قطاع خدمة المكرسات, فبهذا نادى وعلَّم نيافة الأنبا بيشوى ودائماً كان يُذكر المكرسة مثلاً بأنها تُصادق المخدومات ولكن لا تأخذ إعترافاتهن بل تكون مُشجعة لإرتباطهن بأب الإعتراف.

كما نرى إنه أسلوب جديد وفريد يتميز به نيافة الأنبا بيشوى فى رعايته للمكرسات، كما أن هذا يؤكد لنا أن نيافته قام بتنفيذ جميع بنود لائحة المكرسات عملياً - بالنسبة للمكرسات المسئول عنهن بدير القديسة دميانة بالبرارى - وذلك قبل إقرارها فى جلسة المجمع المقدس برئاسة قداسة البابا فى ٩١/٥/٢٥. مما يُعطينا تعليماً فى كيفية الإختبار الشخصى للخادم قبل التعليم للآخرين.

٥- تغطية جانب كبير من خدمة المرأة والطفولة فى الكنيسة :

إذ أن المكرسات التابعات لدير القديسة دميانة بالبرارى تحت إرشاد نيافة الأنبا بيشوى يقمن بخدمة كبيرة على المستوى الكمى فى جميع قطاعات المرأة والطفولة فى الكنيسة عموماً - وبشئ من التفصيل نذكر:

أنهن يقمن بخدمة أكثر من ٢٥٠ طفلة وطفل وفتاة فى بيوت الإيواء المتنوعة فى جميع مراحل السن. كما يخدمن أيضاً أكثر من ٢٥٠ طالبة متغربة فى بيوت الطالبات المختلفة.

وحوالى ٣٥ فتاة يحتاجن إلى رعاية خاصة وكذلك حوالى ٩٠ مُسنة ، و١٢ معوقة جسدياً.

كما يخدمن فى مركز تنمية الفتيات ٥٠ فتاة تقريباً. وفى الحضانات المختلفة سواء فى الإيبارشية أو خارجها يقمن بتقديم الخدمة لأكثر من ٣٠٠ طفل وطفلة. أما بالنسبة لخدمة القرية وخدمة التربية الكنسية وإجتماعات الشابات والسيدات وفصول محو الأمية فلا نستطيع أن نحصرها.

كل ذلك يرجع أساساً للمجهود الكبير لمطراننا المحبوب الذى أجاد الغرس والسقى طوال ٢٥ عاماً حتى أثمر كرمه وفاحت أزاهيره فشملت أرجاء كثيرة بتشجيع واضح من قداسة البابا شنوده الثالث الذى آزر بإبوته فى كل مشروع ونشاط بناء قام به الأنبا بيشوى.

لقد أراد أن يختفى لكن الله كافأه فأظهرته أعماله التى تكلمت عنه حسناً.

٦- أقوال مشهورة لنيافته عن التكريس :-

التكريس هو جندية فى جيش الخلاص.

حياة التكريس تحتاج إلى نقاوة : نقاوة فى الحياة الداخلية ونقاوة فى التعليم.

خدمتنا هدفها الأساسى هو توصيل الناس لله لذلك يجب أن نخدم بالمسيح.

خدمة التعليم يجب أن يسندها عمل سرى فى حياة الخادم : مثل الصلاة والسهر والتضرع والجهاد مع الله.

جميع الذين سلكوا فى التكريس بدون الإهتمام بالبناء الداخلى تحولت جهودهم فى الخدمة إلى مجرد تعاليم جوفاء.

من مظاهر تكريس الحياة للمسيح : الخضوع الكامل لمشيئة ربنا برضا وبشكر مهما صادفتنا المصاعب والمخاوف.

الخادم القلق والمضطرب لا يستطيع أن يُثمر فى خدمته.

المكرسات والراهبات يُمثلن جناحين لطائر واحد.

خدمته فى إيبارشية دمياط وتخومها

منذ اللحظة الأولى التى تسلم فيها خدمته فى الإيبارشية لم يكف عن الخدمة والتعب، والسهر وبذل الذات والتفانى والدفاع عن الإيمان الحق المسلّم مرة للقديسيين...

أجل لقد جاء تعويضاً عن السنين الكثيرة التى أكلها الجراد، وبدل المجد الذى ضاع من تاريخ إيبارشيتنا... رأينا فيه الراعى الصالح، والآب المحب وجمع بين حكمة الشيوخ وحيوية الشباب، وبين وداعة الحملان وقوة الأسود، بين طيبة القلب وصلابة الحديد فى الإيمان!!

هذا ولقد ظفرت الإيبارشية فى أيامه بمحبة كبيرة من قداسة البابا شنوده الثالث حفظه الله لنا فكان يحضر إلى دمياط وإلى دير القديسة دميانة مراراً وإلى كفر الشيخ وبقية البلاد التابعة فى مناسبات عديدة.

ولا نقدر أن نحصى جميع أعمال وخدمة نيافة الأنبا بيشوى التى جال يصنعها فى كل بلاد الإيبارشية وخارجها، غير أننا نقصر حديثنا هنا عن بعض الأعمال الهامة مثل :

١- عمله الرعوى داخل الإيبارشية :

حرص نيافته منذ البداية كل الحرص على رعاية كل نفس داخل نطاق خدمته التى أؤتمن عليها، فنراه يحث الآباء الكهنة على ضرورة الإفتقاد المنظم وعرض أية مشكلة عويصة عليه شخصياً..

ولذلك أهتم بالعضوية الكنسية التى قام بتتميمها مرتين متتاليتين على مدى عشرين عاماً..

وقام نيافته بزيارة كل بيت، وأمر بتسجيل تاريخ الزيارة فى الكارت الخاص بالأسرة ليعلم عدد الزيارات التى تمت، ولم يكتف بذلك بل أنه قام بزيارات رعوية لكل كنائس الإيبارشية فى المدن والقرى وإقامة القداسات فيها.

بل إنه يسير بخطى منظمه ويعطى جدولاً مكتوباً لكل كاهن شهرياً عن مواعيد زياراته وعظاته وخدماته فى الكنائس.

وبجانب ذلك شكَّل مجالس لكل كنائس الإيبارشية للإشراف على النواحى الإدارية والإجتماعية والمشروعات المختلفة، وذلك من خيرة الخدام والأراخنة... ووضع لائحة لمجالس الكنائس تكفل لها النجاح.

وشمل إهتمام نيافته خدمة الشموسية، فشجع نيافته المعلمين الأكفاء لتكوين فصول لتعليم الألحان، كما قام بتعيين شمامسة مكرسين إكليريكيين لخدمة الشباب.

وإهتم إهتماماً خاصاً بالتربية الكنيسية، وإعداد فصول "إعداد الخدام والخادمات"، وعمل مؤتمرات دورية للشباب وتشجيع كل أنشطتهم الروحية والرياضية والمعيشية بكل الوسائل مهما كلفه ذلك من تضحيات، وأقام مؤتمرات دورية للخدام بدير القديسة دميانة.

ونراه وقد شجع الخلوات للشباب إذ ترك لهم جزء كبير من قلايته الخاصة بدير السريان، ورتب خلوات للشابات بدير القديسة دميانة تحت رعاية مكرسات متخصصات.

وأولى إهتماماً خاصاً لنوادى الشباب ونشاطاتهم الصيفية مهما كلفه ذلك من مصروفات.

٢- أولى نيافته إهتماماً كبيراً بخدمة القرى، فقام برسامة عدداً كبيراً من الكهنة لخدمة القرى، كما أسس كثير من المذابح فى كل أنحاء الإيبارشية وقد بدأ هذه الخدمة منذ السنوات الأولى لسيامته حيث سام الشماس الشيخ جورجى إسحق الذى كان رئيساً للشمامة وخادماً بإيبارشية الوجه البحرى بإسم القس جوارجى.

كما إستفاد من خدمة الشمامسة الإكليريكيين فى نشاط خدمة القرية، وأسس صندوقاً خاصاً بكل كنيسة لتمويل إحتياجات هذه الخدمة.

كما قام نيافته بتأسيس فصول خاصة لمحو الأمية فى قرى الإيبارشية.

٣- ودعا نيافته المدرسين والمدرسات وإعدادهم لتعليم الدين المسيحى بالمدارس فى سائر بلاد الإيبارشية ورتب لهم ندوات عامة لمناقشة إحتياجات تعليم الدين بالمدارس وسد إحتياجاتها.

وكثيراً ما ألقى كلمات روحية عن رسالة المعلم فى التربية الدينية وتأثير المعلم على حياة التلاميذ وقيمهم الروحية.

وشجع نيافته على تكوين أسرة المعلمين التى تجتمع مرة كل شهر، كما حث المسؤلين فى مجال التربية على عمل ندوات مستمرة تدريبية لمدرسى الإبتدائى والإعدادى والثانوى لتدريس مناهج الدين المسيحى. وطالبهم بتقديم تقريراً مكتوباً عن نشاطهم فى التعليم ومؤهلاتهم وإمكانياتهم مع إقتراحات بناءة وما يصادفهم من مشكلات.

٤- وإهتم نيافته بالأسر المسيحية والنهوض بالحياة الروحية، فوضع نظاماً خاصاً بسر الزيجة المقدس له شروط هى:

أن يكون كل من الزوجين عضواً روحياً فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

أن يواظب كلاهما على الإعتراف والتناول من الأسرار المقدسة فى فترات لا تتجاوز أربعين يوماً طوال مدة الخطوبة، ولا تقل مدة الخطوبة عن أربعين يوماً.

أن يكون هناك تفاهم تام بين الخطيبين، وتلاؤماً فى الطباع والمفاهيم والسن والبئية ومستوى التعليم والناحية العائلية، كما يجب ألا يزيد سن الزوج عن الزوجة عن خمسة عشر عاماً، ولا عمر الزوجة عن زوجها عن خمس سنوات.

خلو الطرفين من جميع الموانع الزوجية الشرعية سواء من جهة القرابة المانعة، أو من جهة الإرتباط بأى زيجة أخرى، ولا يجوز زواج المطلقين أو المطلقات إلا بتصريح خاص من المجلس الأكليريكيى للإيبارشية، والمجلس الإكليريكى العام بالقاهرة معاً. وهذا يكون بناء على شريعة الكمال التى للإنجيل المقدس.

خلو الطرفين من الموانع الزوجية الصحية، كالعنه أو الإصابة بأى مرض عقلى أو مرض معدى خطير أو الأمراض التى تعرض نسلهما للتشوه أو الجنون، ولهذا ينبغى تقديم شهادة طبية من أحد الأطباء الذين تعتمدهم المطرانية.

إذا لم يتحقق أى شرط من الشروط السابقة يعرض الأمر على المجلس الأكليريكى للإيبارشية برئاسة نيافة الأسقف شخصياً للبت فى الأمر.

يعطى تصريح زواج من وكلاء المطرانية مختوماً بختم المطرانية فى حالة الصلاحية.

تتم شعائر سر الزواج فى الكنيسة فقط إلا فى حالة عدم وجود كنيسة فى المكان.

فى حالة طلب تحويل محضر الخطوبة، لا يتم التحويل إلا بعد نفاذ الشروط المبينة عاليه.

يسرى هذا القرار من تاريخه ٤/٥/ ١٩٧٦ ويبلغ إلى جميع كنائس الإيبارشية.

٥- إهتمام نيافته بإنشاء وترميم الكنائس والأبنية الدينية والمطرانيات فى أنحاء الإيبارشية

١- بناء كاتدرائية السيدة العذراء بدمياط

فقد تبنى وأشرف على بناء كاتدرائية السيدة العذراء بدمياط لتكون مقراً للمطرانية هناك، وتم العمل فيها. وهى أول كنيسة صدر قرار جمهورى بإقامتها فى عهد قداسة البابا شنوده الثالث. وتم نقل جسد مارسيدهم بشاى إليها وقد تم بناؤها وإقامة مبنى المطرانية الملحق بهذه الكاتدرائية.

٢- بناء مطرانية ملحقة بكنيسة مارجرجس بكفر الشيخ

إهتم نيافته ببناء ملحق بكنيسة مارجرجس بكفر الشيخ ليكون مقراً للمطرانية هناك. وقد إفتتح نيافته المبنى سنة ١٩٧٤م. وعين القمص أيوب سليمان وكيلاً للمطرانية، كما ألف مجلساً للكنيسة من خيرة العناصر الروحية. وقد تم البناء بالفعل.

٣- إنشاء كنيسة مار جرجس بشربين :

حيث أمر نيافته بهدم الكنيسة الصغيرة، وبعد شراء بعض المنازل المتاخمة .

أشرف نيافته على إقامة كنيسة كبيرة من دورين مع ملحقاتها وبإشراف كاهن الكنيسة القمص شنوده مرقص.

٤- ترميم وإقامة كنيسة ما رجرجس بدمياط :

بعد تصريح الكنيسة وخشية سقوطها على المصلين، قام نيافته بإستدعاء مهندسين خبراء ومقاولين لتدعيم وبناء الكنيسة، حيث تم تجديدها تماماً فى أيام نيافته مع ملحقاتها من القاعات المجاورة والأنشطة المختلفة.

وقام نيافته ببناء عمارة سكنية يقيم بها الكهنة والمعلمين متاخمة للكنيسة.

٥- بناء كنيسة على إسم القديسة دميانة بكفر الشيخ :

لم يكتف نيافته بكنيسة مارجرجس بكفر الشيخ لصغر حجمها ولوجودها فى ناحية من المحافظة بعيدة بل أنه سعى لشراء وبناء كاتدرائية كبيرة على إسم الشهيدة دميانة تقع فى منتصف المدينة تقريباً وقد رسم عليها كاهنان مباركان يساهمان فى خدمة المدينة وقد إنتهى معظم العمل فى هذه الكنيسة ببركة صلواته.

٦- بناء كاتدرائية القديسة دميانة بديرها العامر :

وكانت كمشروع فى بدايته تركه المتنح الأنبا اندراوس وجاء نيافة الأنبا بيشوى ليكمله كنيسة كبيرة تسع الآلاف، وجارى توسيعها - وبناء بيت للسيدات حالياً.

٧- بناء كنيسة على إسم السيدة العذراء ببلقاس :

تبنى مشروع بناء كاتدرائية كبيرة على إسم السيدة العذراء ببلقاس بعدما هدمت الكنيسة الصغيرة القديمة وقد قاربت الكاتدرائية علي الإنتهاء من بنائها دورين بحيث أن نيافته يعمل لحساب نمو الشعب وكبره فيما بعد.

٨- إنشاء كنيسة مارجرجس برأس البر :

يرجع تاريخ إنشائها إلى سنة ١٩٥٩ حين قدم المرحوم كامل فرج عشته برأس البر لإقامة كنيسة على إسم مارجرجس، وقد باركها المنتيح البابا كيرلس السادس حين زار رأس البر سنة ١٩٦٠ أيام مثلث الرحمات الأنبا تيموثاوس.

وكانت الكنيسة مقامة على الأرض بهكيل من الخشب والسدة والكيب وقد صدر القرار الجمهورى بإقامتها فى سنة ١٩٧٣ م فى عهد نيافة الأنبا بيشوى الذى تابع بنفسه صدور هذا القرار، وأشرف على رسومات البناء. كما وإختار مقاول البناء، وكان يراجع بإستمرار معه طريقة التنفيذ حتى قامت الهياكل الخرسانية سليمة برعايته. واليوم تم الإنتهاء من إكمال البناء وملحقاته بصلواته وفى عيده اليوبيلى المبارك أدام الله لنا حياته سنين كثيرة.

٩- إفتتاح وتدشين كنيسة مارجرجس بدسوق

إفتتح نيافته الصلاة بالكنيسة فى أحد الشعانين سنة ١٩٧٣ وتم تكريسها وتدشينها بحضور عدد من الأساقفة، فى ٢٠ سبتمبر ١٩٨٧ وأضيفت إليها كنيسة أخرى صغيرة بإسم الملاك ميخائيل وتم تكريس المذبح بيد نيافته فى ديسمبر سنة ١٩٩٣.

وتبنى فيها حالياً قاعة كبيرة للتعليم بإسم قاعة اليوبيل وبعد سيامة القس بيشوى فى يناير ١٩٩٧ تم عمل مذبح جانبى على إسم القديسة دميانة فيصبح بالكنيسة ثلاثة مذابح.

١٠- بناء دير للراهبات بالقديسة دميانة :

تم بناء مبنى كبير مستقل خاص بالراهبات بعيداً عن بقية أنشطة الدير الأخرى. وأقام لهن نظام روحى دقيق، وقوانين خاصة لكل راهبة، مثل أن يحضرن الراهبات صلوات نصف الليل، ويتممن صلوات المزامير فى قلايتهن وألا تدخل إحداهن قلاية راهبة أخرى، وأن تكون المعاملات خارج القلاية فى الأماكن العامة. فيعشن بذلك حياة الشركة وحياة الوحدة فى نفس الوقت، وتكون زيارات الأقارب أربع مرات فى السنة فقط.

وقبلما ترسم الراهبة تمكث فترة الإختبار وهى ثلاث سنوات خارج الدير وثلاث سنوات داخل الدير ثم يتم الإختبار حيث يشمل متابعة كل منهن فى أفكارها وعقائدها وثباتها وحياتها الروحية.

وقد حضر قداسة البابا شنوده الثالث إلى الدير ورسم نحو ٢٥ راهبة، وتم الإعتراف بالدير رسمياً من المجمع المقدس.

ونظراً لإنعزال الدير الخاص بالراهبات بعيداً عن الخدمات الأخرى، فقد تم بناء عدة إستراحات تخدم الزوار الذين يصل عددهم إلى مائة ألف زائر ومنهم من يمكث بالدير حوالى إسبوعين ومن يمكث إسبوعاً.

ولم يكتف نيافة الأنبا بيشوى عن التعمير بالدير، بل أنه أيضاً قام بالحفر والتنقيب ليكشف عن الكنيسة الأثرية للقديسة دميانة لأهميتها وقد حقق له الله هذه الرغبة إذ قد تم الكشف عنها فى أبريل سنة ١٩٧٤ م.

١١- الإهتمام بمقابر الآباء الأساقفة والمطارنة السابقين بدميانة :

لم يرض نيافته عن مقبرة الأساقفة الموجودة فى الناحية القبلية للكنيسة الكبرى فى برارى بلقاس بل أنه لمحبته الكبيرة لآبائنا الأساقفة السابقين وخاصة المتنيح الأنبا اندراوس، الذى ظل يعمل له تذكار نياحته سنوياً : إلى أن جاء اليوم الذى فيه أراد أن يكرمه فى يوبيل نياحته الفضى حيث إبتنى له مقبرة جديدة لنقل رفاته، وقام بعمل كتاب يحمل سيرته وتذكاره.

١٢- الإهتمام بالحياة الروحية بدير الشهيدة دميانة

إن دير الشهيدة العفيفة دميانة يدين بوجوده لنيافة الحبر الجليل والأب الحنون والراعى الساهر الأمين نيافة الأنبا بيشوى فقد قدم الكثير والكثير جداً من أجل إقامة حياة رهبانية فى هذا المكان المقدس، ومن أجل إرساء قوانين الرهبنة

الأصلية وتعمير الدير من كل الجهات، وإمتداداً لما بدأته الشهيدة دميانة نفسها منذ حوالى ١٦٠٠ عام وقد عانى الكثير فى سبيل ذلك فعلى الصعيد الخارجى :

عانى الكثير من أجل أن تكون إحتفالات أعياد الشهيدة دميانة إحتفالات روحية، فقد كانت سابقاً غير لائقة بروحانية هذه القديسة وكرامتها، وكان الفساد يعُم هذه الإحتفالات، فتصدى نيافته لهذه الأمور ومنع أولئك الذين كانوا يقودون ويشجعون هذا الفساد، لدرجة إنهم هددوه بالقتل علانية... وحذره الأحباء من هذا التحدى، بل إن قائد قوة الأمن المنوط بها الحفاظ على الأمن فى فترة الإحتفال - وكان مسيحياً - قال لنيافته "إنك بهذا تصعّب علينا مهمتنا جداً فلا داعى للتصدى لهؤلاء الناس". ولكن كان موقف نيافته فى منتهى القوة والشجاعة والغيرة على الحق كما غار قبلاً سيده وكُتب من أجله " غيرة بيتك أكلتنى ". فقال لقائد قوة الأمن

نحن لسنا فى حاجة لحمايتكم، وما قتله لن أتراجع فيه بخصوص منع أولئك المفسدين من التواجد أثناء الإحتفال، وإن أدى الأمر إلى قتلى فمرحباً بهذا الإستشهاد من أجل تطهير هذا المكان ليكون إحتفالاً لائقاً بكرامة القديسة دميانة. وفعلا نجح نيافته فى تحويل الإحتفال إلى إحتفال روحى تقام فيه عدة قداسات يومياً، وتكون مدته هى فترة عمل روحى يقوم الآباء الكهنة أثناءها بالإفتقاد والتشجيع على التوبة والإعتراف مع صلاة العشية وعظة مساء كل يوم. وأصبحت فترة الإحتفال فترة للإنتعاش الروحى بالنسبة للزوار يتزودون فيها ببركات الشهيدة دميانة مع مناخ روحى يساعدهم على النمو الروحى والعشرة المقدسة مع الرب وفترة ينتظرونها بلهفة من عام لعام.

وأيضاً إهتم نيافته ببيت الخلوة، فهيأه وجهزه ليكون مستعداً لإستقبال أفواج من الفتيات والشابات لقضاء أوقات روحية هادئة وجهز فيه أيضاً كنيسة على إسم السيدة العذراء تقام فيها القداسات لهذه الأفواج، وأقام إحدى الراهبات الفاضلات لتقوم بالإشراف على بيت الخلوة لتتمكن الشابات من الإستفادة الروحية تحت إشرافها. وكثيراً ما يعقد نيافته بنفسه لقاءات روحية مع هذه الأفواج أثناء وجوده بالدير. فأصبح بيت الخلوة مركز إشعاع روحي ومنفذ تهربن إليه الفتيات والشابات من ضوضاء المدينة للإستمتاع بالهدوء مع جو روحى منظم. وكم من نفوس نعرفها ولا نعرفها تغيرت حياتها تماماً عن طريق خلوة قضتها بالدير، فالهدوء دائماً هو أفضل مناخ يعمل فيه روح الله بقوة وتستطيع النفس فى الهدوء أن تستمع صوت الرب أكثر وضوحاً.

وأما على الصعيد الداخلى : بالنسبة للحياة الرهبانية داخل الدير، فهذه قصة كفاح طويله عمرها خمسة وعشرون عاماً، فقد أنشأ نيافته مجمع رهبانى بالدير بناء على إرشادات قداسة البابا شنوده الثالث وتوجيهاته، وكان الدير قبلاً مجرد حجرات لإقامة الزوار أثناء فترة الإحتفال بعيد الشهيدة دميانة.

وكان نيافته ولازال يشرف بنفسه على تفاصيل الحياة الرهبانية داخل الدير رغم مشغولياته الكثيرة. وهو دائماً يحرص على هدوء الدير وإستقراره وأن تشعر كل راهبة أن لا هم لها سوى حياتها مع ربنا ونموها الروحى فى الفضائل الرهبانية.

وفى عام ١٩٧٨م وفى ٢٤ سبتمبر جاء قداسة البابا وعدد كبير من الآباء الأساقفة أعضاء المجمع المقدس إلى الدير وتمت رسامة أول دفعة من الراهبات للدير على يومين متتاليين. وتم أيضاً الإعتراف الرسمى بالدير ليصبح الدير السادس فى عداد أديرة الراهبات فى القطر المصرى. وإن كان هو أقدمهم من حيث النشأة، إذ أن تاريخ الحياة الرهبانية فيه يرجع

إلى تاريخ القديسة دميانة والأربعين عذراء فى أواخر القرن الثالث الميلادى. لذا يعتبر بحق هو أول دير للراهبات فى العالم كله من حيث تاريخ إنشائه.

وقد إهتم نيافته بالعمل فى الدير، وأن تتعلم الراهبات الأعمال التى تخدم الكنيسة مثل المخيش والتطريز والخياطة وعمل عمم للكهنة وتيجان للأساقفة وكل ما يلزم لملابس الآباء الأساقفة والكهنة والشمامسة، وإحتياجات الكنائس من ستور وفرش للمذبح وخلافه ومصنع لعمل الشمع. وأيضا أشغال الجلد الطبيعى سواء الصلبان الجلد أو المشغولات الجلدية الأخرى مثل الأيقونات الجلد وغيرها. ولنيافته الفضل فى أن تتعلم بعض راهبات الدير الفن القبطى من أيقونات وموزاييك على الأستاذ الكبير الدكتور إيزاك فانوس أستاذ الفن القبطى فى هذا الجيل... فقد شجع كثيراً هذا الأمر، وبهذا يكون لنيافته الفضل فى المساهمة فى حفظ هذا التراث العظيم فى الدير ليُسَّلم من جيل إلى جيل.

ولنيافته الفضل أيضاً فى إدخال الكمبيوتر إلى الدير وأن تستخدمه الراهبات فى أمور كثيرة نافعة.

وأحدث ما يُذكر له من حيث تشجيعه للدراسة والثقافة بالدير هو إدخال دراسة اللغة اليونانية للعهد الجديد فى الدير على يد الأستاذ الكبير والمعلم الفاضل الدكتور موريس تاوضروس أستاذ الجيل فى اللغة اليونانية والعهد الجديد، مما يعطى فرصة لدراسة أدق للعهد الجديد.

ومما يُذكر لنيافته أيضاً أمر عرفناه مؤخراً بطريق العرض، هو أنه قدّم ميراثه كله الذى ورثه عن أبيه (ولم يكن بالمبلغ الهين) كبداية لبناء هذا المبنى الجديد الذى نقيم فيه الآن، بعد أن ضاق الدير القديم على عدد الراهبات المتزايد بإستمرار. فأقام هذا المبنى الحديث ليتسع لعدد أكبر من الراهبات ويستوعب أعمالهن المتسعة.

وهكذا نجده لا يقدم زاداً روحياً بل أيضاً كل ما يملك مادياً قدمه من أجل إقامته هذا الدير. وبالتأكيد أن الرب الذى لاينسى كأس الماء البارد لن ينسى كل هذا التعب، ونحن أيضاً لن ننسى وإلا نصير نغولاً لا بنين.

ونحن نعتقد أنه ليس هناك مكاناً فى إيبارشية نيافته إستنفذ منه طاقة ومجهوداً مثل خدمة الدير. ذلك لأن إنشاء أو إقامة حياة رهبانية سليمة ليس بالأمر الهين. فالدير (أى الدير) هو معقل من المعاقل وقلعة حصينة فى الحرب مع عدو الخير، لذلك فمحارباته كثيرة لأنه (أى الشيطان) يعلم ماذا سيصيبه من جراء نجاح الرهبنة فى هذا المكان المقدس، لذلك فهو يحاول بكل قوته أن يعطل قيام هذه القلعة الحصينة، ولكن الرب دائماً يُبطل قوته ومؤامراته، إذ لنا سور نار من حولنا هو صلوات القديسة دميانة والأربعين عذراء مع صلوات نيافة أبينا الأنبا بيشوى.

وقد مر الدير بتجربة قاسية قلّما يتعرض لها جيل من الأجيال فى الرهبنة ولكن بنعمة المسيح وبإرشاد الروح القدس الذى يتكلم فى قلوب الآباء، والذى تكلم فى قلب قداسة البابا شنوده الثالث وفى قلب نيافة الأنبا بيشوى من أجل خلاص كل نفس وإستقرار الحياة الرهبانية السليمة فى هذا المكان المقدس، أمكن للدير أن يجتاز هذه التجربة بسلام محمولاً على ذراعىّ نيافة الأنبا بيشوى، الذى تحمّل عبء ومسئولية قيادة السفينة وهى معذبة فى وسط العواصف والأمواج، وأتى بها الى الميناء بسلام، ثم داوى كلوم المجروحين وأرشد الذين لم تكن الرؤية واضحة أمامهم وأنار لهم الطريق وعامل الكل برفق ولين، مظهراً دوماً محبة الله وحنوه وشفقته على كل نفس مهما كانت طبيعتها أو ضعفها.

وللقديسة دميانة فى قلب نيافته مكانة كبيرة، نحن نشعر أيضاً أن له فى قلبها مكانة كبيرة نلمسها بإستمرار فى مناسبات كثيرة. هذا الحب المتبادل يساعد كثيراً فى مسيرة الحياة فى الدير، فنيافته يؤكد دائماً أن القديسة دميانة هى

الأم والمسئولة الأولى عن هذا المكان الذى هو إمتداد لحياتها وللدير الذى أنشأته منذ حوالى ١٦٠٠عام. وبالطبع إن إحياء الرهبنة فى هذا المكان فرّح كثيراً القديسة دميانة والأربعين عذراء، ومن هنا كانت العلاقة القوية بين القديسة دميانة ونيافة الأنبا بيشوى، فلم نسمع أحداً تكلم عنها مثلما تكلم هو عنها، ولم يبرز أحداً حياتها كما أبرزها نيافته.

وقد إزداد عدد الرهبات فى السنوات الأخيرة منذ أن إستعاد نيافته الرئاسة المباشرة للدير فى آخر مارس من عام ١٩٩٣ من ثلاثين إلى واحد وستين راهبة ومبتدئة ومتقدمة للرهبنة.

والحق إن القدوة دائماً لها تأثير فى النفس عميق جداً، وهذا ما لمسناه من خلال علاقتنا مع نيافته، فهو بحق نموذج للراهب المجاهد النشيط، الذى يحب كثيراً التعب من أجل الله، والمتجرد الزاهد العفيف فى كل أموره، والذى نلمس جميعاً عشرته الخاصة مع ربنا والإنسجام الواضح فى علاقته معه.

فنيافته محب جداً للتسبحة والألحان ويحرص أن يشاركنا التسبيح كلما أتيحت له الفرصة، وخاصة فى شهر كيهك المبارك. وحين يقضى معنا إحدى سهرات ليالى الآحاد إلى الصباح، يواصل بصلاة القداس الإلهى عقب السهرة مباشرة، ونراه فى منتهى النشاط، روحه دائماً أقوى من جسده. فروحه هى التى تحمل جسده وتقوده.

وهكذا يقدم لنا بصورة عملية لمحات مشرقة عن الرهبنة الحقيقية التى نتشربها منه حتى وإن لم يتكلم (كما يذكر بستان الرهبان أن الرهبنة أسس ومشارب).

إننا مهما تكلمنا لن نستطيع أن نوفى نيافته حقه، ويظل الكلام عاجزاً ومقصراً. ولكن إذ ليس لنا ما نكافئه به، نطلب من كل قلبنا أن يعوضه الرب عن أتعاب هذه الخمس وعشرون سنة والسنون المقبلة أيضاً لسنين عديدة، ويفرح بثمار هذه الأتعاب ويقول :"ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الله" (عب٢: ١٣). فنحن نعلم أن لا شئ يفرحه قدر ما يرى ثمار الروح القدس فى حياة أولاده وأن يتصور المسيح فيهم.

٣- الإهتمام بخدمة الفقراء :

نستطيع أن نسميه الأنبا أبرآم الثانى فأينما وُجد نيافته وُجد وراءه مجموعة من الفقراء ينتظرونه ليعرضوا عليه مشاكلهم وليأخذوا إحتياجاتهم وليس لنيافته حدود فى العطاء، ولا يشترط أن يكون هؤلاء الفقراء من إيبارشيته فقط، لكنهم يأتون إليه من كل بلد ومن كل إيبارشية بلا حدود، ونيافته يعطى ويساعد الكل بسخاء.

نيافة الأنبا بيشوى يحب هذا المبدأ : "مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ" (أع٢٠: ٣٥). فنيافته يفرح جداً عندما يعطى أكثر بكثير من أن يأخذ تبرع من أحد.

ونيافته يؤمن بعمل الله وبعطائه، وأنه كلما أعطى كلما لمس عمل الله أكثر.

ويؤمن نيافته أيضاً أن العطاء يجعل من يعطيهم أصدقاء لنا، بل يقول نيافته أننا ينبغى أن نشكر هؤلاء الفقراء لأنهم أخذوا الجانب المحتاج وأعطونا فرصة لنأخذ الجانب المعطى أو الغنى يقول نيافته أيضاً : إن الفقراء سوف يكافأون فى السماء أكثر من الذين يعطونهم لأنهم أخذوا على الأرض محقرة الآخذ، ورضوا لأنفسهم بمد أيديهم للأخذ وأيضاً أن هؤلاء الفقراء سوف يعطونا عطايا أبدية بدلاً من العطايا الزمنية التى أعطيناها لهم وأنهم سوف يكونون شفعاء عنا فى الأبدية.

يقول نيافته أيضاً أننا بالعطاء نساعد فى حل الكثير من المشاكل الإجتماعية والإقتصادية يفسر نيافة الأنبا بيشوى

"مال الظلم" بأنه هو كل أموال فائضة عن حاجة الإنسان وغيره محتاج إليها بشدة.

ويضع نيافته أيضاً فى العطاء مبدأ "تحب قريبك كنفسك" أى أن المعطى يتمنى أن يكون الفقير مثله تماماً وفى مستواه المادى، وإذا طلب منه شيئاً يحضره له كما لنفسه.

مشروعات لخدمة الفقراء :

يهتم نيافة الأنبا بيشوى وبصفة منتظمة بإعطاء معونات أو مرتبات ثابته للأسر الفقيرة فى كل أنحاء الإيبارشية ويهتم أيضاً بإحتياجاتهم فى الأعياد والمناسبات.

نيافته يسمع لهم ويستجيب لطلباتهم بكل حب وبطول أناة، ويقرأ خطاباتهم وأوراقهم المقدمة إليه وبكل دقة وإهتمام حتى فى أيام إحتفالات القديسة دميانة وسط مشغولياته الكثيرة لا ينسى الفقراء وخطاباتهم من كل مكان.

ويستضيف كل غريب وكل محتاج وكل من له ظروف خاصة ويعطيهم الكثير من وقته وجهده وينفق عليهم بسخاء كبير ويتعامل معهم بسعة صدر يتعجب لها الجميع.

يهتم نيافته بصفة خاصة بالمرضى منهم ويعالجهم على نفقته الخاصة، ويشرف بنفسه على إحتياجاتهم ويواصل السؤال عنهم، ولايهتم بالتكاليف مهما كانت باهظة أو فوق طاقته. ويختار لهم أمهر الأطباء وأفضل المستشفيات المتخصصة لعلاجهم ويتابع حالتهم حتى يتم لهم الشفاء ويحاول يشعرهم أن الكنيسة أم حنونة لهم لا تتخلى أبداً عن إحتياجاتهم.

يهتم نيافة الأنبا بيشوى أيضاً بصفة خاصة بالجمعيات الخيرية التى تعول الأيتام والذين ليس لهم عائل، وجميعهم

يشعرون بحبه وعطفه وأبوته لهم، يجلس فى وسطهم بكل الحب يشبعهم بالروحيات ويعلمهم التراتيل والألحان بنفسه ويستمع إلى أسئلتهم ويجيب عليها بكل إهتمام. ويسأل دائماً عن أحوالهم ودراستهم وأحياناً يشرح لهم بنفسه بعض الدروس، وفى كثير من الأحيان ما يدرسه لهم يجدونه فى أسئلة الإمتحان فيفرحون ويشعرون ببركة نيافته.

يهتم نيافة الأنبا بيشوى أيضاً بأن يشاركهم أفراحهم سواء فى مناسبات النجاح أو الخطوبة أو الزواج، فيسافر مسافات طويلة لعمل خطوبة أو إكليل لأحد أبنائه من الفقراء أو من أبناء الجمعيات ويعطيهم الكثير من حبه وعطفه وإهتمامه بطريقة يتعجب لها الكثيرين.

لا ينسى أيضاً زيارتهم فى منازلهم فى بعض الأحيان ويقدم لهم الهدايا فى المناسبات وغير المناسبات كعادته المعروفة ويوزع عليهم مبالغ مالية فى بعض المناسبات وإذا شعر بإحتياج معين لأحد منهم يعطيه إحتياجه دون أن يشعر به أحد.

٤- الإهتمام بأجساد القديسين وأعيادهم :

بجانب إهتمامه بأعياد القديسة دميانة وإحتفالاتها.

فقد تم أيضاً فى عهد نيافته الإهتمام بجسد مار سيدهم بشاى بدمياط، وتم نقل جسده إلى كنيسة السيدة العذراء حيث جهزت له مقصورة خاصة فظهر منها عجائب كثيرة، ويهتم نيافته أن يقيم الإحتفال السنوى الخاص بهذا القديس وتطييب جسده.

وأيضاً يهتم بعمل عيد مارجرجس المزاحم ببساط النصارى فى كل عام، وقام نيافته بتكميل وتجديد كنيسة الشهيد ببساط النصارى ورسامة كاهن خاص بها، وقد وضع فيه جزء من ذخيرة جسد القديس الشهيد ليكون بركة هناك. ويقيم أيضاً نيافته الإحتفالات بعيد الشهيد كل عام فى هذه الكنيسة.

٥- الإهتمام بالآباء الكهنة ورساماتهم:

رأى نيافته منذ اللحظة الأولى لتسلمه رعاية الإيبارشية أن رعاية الكهنة هو العامل المهم فى تقدم الخدمة عموماً، لذلك عكف نيافته على رعاية الكهنة. فأقام لهم إجتماعاً شهرياً روحياً، يناقش فيه مشاكلهم ويعطيهم تعاليم لاهوتيه وتوجيهات روحية خاصة بحياتهم وبالخدمة، وقد تم فيه لقاءات فردية مع كل منهم.

كما أنه أسس لهم صندوقاً للتأمينات الإجتماعية فى حالة العجز أو النياحة، ولرعاية أسر الكهنة. كما أنشأ صندوقاً آخر لسد الإحتياجات الأخرى.

قام نيافته بتشكيل مجلس إكليريكى للإيبارشية للفصل فى أمور الخدمة والحكم فى قضايا الكنيسة.

وأعلن نيافته أنه لا ينبغى أن ينقل الكاهن من المذبح الذى سيم عليه تحقيقاً لإستقرار خدمته وعلاقته بشعبه.

ولضمان سير الرعاة صحيحاً والتأكد من سلامة حياتهم وخدمتهم الروحية، طلب نيافته من الآباء تقديم تقارير روحية شهرية عن خدمتهم لمتابعة نشاطهم فى الخدمة، وتقييم خدمتهم، وبعد أن يراجعها نيافته يردها لهم مزينة بالنصائح الروحية والبركة.

وقد قام نيافته بسيامة عدداً كبيراً من الكهنة الصالحين الذين يؤمنون بالخدمة، وأكد مبدأ إختيار الشعب وموافقتهم على سيامة كاهنهم.

كلمة مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث عن نيافة أنبا بيشوي

باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد أمين

يسرني يا أبنائي وأخوتي الأحباء أن اشترك معكم في الإحتفال باليوبيل الفضي لسيامة نيافة الأنبا بيشوي أسقفاً. ويسرني أن أتحدث بالأكثر عن نيافة الأنبا بيشوي لما تربطني به من عوامل كثيرة من المحبة والثقة.

كثير هو الحديث، الذي يمكن أن نقوله عن هذا الأسقف الفاضل.

أولاً: هو فرع نافع ويانع من أسرة طيبة عريقة الأصل. كنت أعرف عمه الأستاذ الفونس نيقولا. وكان الأستاذ الفونس نقولا هو كبير أقباط دمياط. وكان أيضاً نائباً في البرلمان فيما قبل الثورة. وكان نقيباً للمحامين في دمياط أيضاً. وكان رجلاً فصيح اللسان قوياً في بلاغته. وكانت تربطني به رابطة محبة عميقة. وحينما كنت أذهب إلي دمياط للوعظ، وأنا أسقف، كنت أبيت في بيته في دمياط أو في عشته في رأس البر.

أيضاً كان العم الأخر لنيافة الأنبا بيشوي أستاذاً كبيراً في الجامعة ومهندساً كبيراً أيضاً ورجلاً له مكانته.

ولعله عن أسرته ورث هذ الذكاء. فمنذ طفولته وهو انسان نابغ. وحينما كان طالباً في كلية الهندسة كان الأول بإستمرار وكان ينجح بدرجة إمتياز. وعين معيداً في الكلية. ونال درجة الماجستير. ولو استمر في نهج هذا التعليم لأصبح استاذاً كبيراً في الهندسة أو عميداً، لكنه إختار طريق الرهبنة، وحياة الصلاة والتأمل وتكريس النفس كُليةً لله. بحيث لا يشغله عن الله شئ من أمور العالم كله.

هذا الذكاء الذي اتصف به نيافة الأنبا بيشوي استمر معه في حياته كلها طبعاً. وكان إلي جوار الذكاء، ولا يزال يتميز بحياة التدقيق. فهو يدقق كثيراً في كل لفظ وفي كل تصرف. ودقته أيضاً صاحبته في التفكير اللاهوتي. فكان له مركز كبير في الحوار اللاهوتي بيننا، وبين سائر الطوائف المسيحية. ودقته أيضاً صاحبته في تحقيقاته مع الأباء الكهنة. وأصبح إنساناً في منتهى الدقة في التحقيق وفي التدقيق.

ذكاؤه، ودقته، وعلمه، كل ذلك رشحه لتبوء مناصب عديدة في الكنيسة لها أهميتها. صار أسقفاً لإيبارشية واسعة تشمل ثلاث محافظات. وصار رئيساً لدير القديسة دميانة ببراري بلقاس. وصار سكرتيراً عاماً للمجمع المقدس وصار نائباً عني في رئاسة المجلس الأكليريكي العام. وصار أيضاً يمثل الكنيسة في الحوار اللاهوتي مع الكنائس الأخري.

ففي حوارنا مع أخوتنا الأرثوذوكس البيزنطيين كان يمثل ليس كنيستنا فقط وإنما أيضاً كل الكنائس الأرثوذكسية الشرقية القديمة التي يسمونها Oriental Orthodox Churches. فأصبح للجنة الحوار رئيسان Two Chairmen يمثل كنائسنا الشرقية كلها: ١- نيافة الأنبا بيشوي فيما تشمل هذه المجموعة الأرثوذوكسية من كنائس، (الأقباط الأرثوذوكس والسريان الأرثوذوكس والأرمن الأرثوذوكس في أرمانيا وفي أنتيلياس والاثيوبين الارثوذوكس والارتيرين الارثوذوكس والهنود الأرثوذوكس) كلهم أختاروه يمثلهم في الحوار الأرثوذوكسي. ٢- وكان يمثل الجانب الأخر نيافة المطران دامسكينوس نائباً عن البطريرك المسكوني.

نيافة الأنبا بيشوي بهذا الشكل أصبح لاهوتياً معروفاً في كنيستنا القبطية. وصار أيضاً يُدرس اللاهوت في القاهرة وفي

الأسكندرية وفي شبين الكوم أيضاً. وكذلك في الكلية الأكليريكية بطنطا. وأصبح له رأي يعتد بها في المجالات اللاهوتية بكل تدقيقه وفهمه بالأمور اللاهوتية.

كما أيضاً صار مفسراً للكتاب المقدس وله مقالات منتظمة في مجلة الكنيسة (مجلة الكرازة)...

كل هذه المناصب تبوأها نيافة الأنبا بيشوي بسبب مؤهلاته وإمكانياته الذهنية، والشخصية، والروحية أيضاً.

وهو انسان أيضاً له طاقة كبيرة علي العمل. يستطيع أن يسهر إلي ساعات بعد منتصف الليل أو إلي ما يقرب الصباح. له طاقة علي العمل لا يكل.

ويتميز أيضاً بأخلاصه، إخلاصه للكنيسة، وإخلاصه لي شخصياً، وإخلاصه لكل فكرٍ لاهوتي، وإخلاصه لله قبل كل شئ.

وهو إنسان محبوب بين أعضاء المجمع المقدس، وفي المحيط الكنسي بصفة عامة، سواء داخل مصر أوخارجها. وفي حوارنا مع الأخوة الكاثوليك، قَدّرته كثيراً مؤسسة (Pro-Orienta ومعناها من أجل الشرق) وهي مؤسسة كاثوليكية صار فيها من الأشخاص البارزين بالنسبة إلي تقدير هذه المؤسسة له.

ونيافة الأنبا بيشوي له مجالاً في التعمير وفي العمل الكنسي. ودير القديسة دميانة ببراري بلقاس شاهد علي ذلك.

ومن المناصب التي تقلدها أيضاً أنه صار عضواً مرموقاً في هيئة الأوقاف القبطية التي تنظر في كل أوقاف الأقباط في مصر وفي كافة الإيبارشيات.

وهو إنسان متحمس لعمل الخير وجاد في هذا العمل أيضاً.

أنا أرجو له ولإيبارشيته كل نجاح في خدمة الكنيسة وفي خدمة بلادنا مصر وفي محبة وطننا العزيز.

واحتفالكم اليوم بيوبيله الفضي دليل علي محبتكم له وعلي إخلاصكم له وعلي تقديركم لكل ما قام به من جهد ليس فقط بالنسبة لإيبارشية دمياط وكفر الشيخ وبلقاس بل أيضاً عمله في الكنيسة كلها داخل مصر وخارج مصر.

ولقد صاحبني في كثير من رحلاتي، وكنا أحيانا في أسفارنا نعمل ونحن في الطائرة. كانت فترة السفر هي فترة عمل مُجْدي ومفيد. وأتذكر أننا وضعنا قانون الكنيسة الخاص بفرنسا ونحن في الطائرة. كذلك قام نيافته بالإشراف علي وضع قانون كنائسنا في المانيا وتولي رئاسة مجلس هذه الكنائس فترة طويلة الي أن قمنا بسيامة أسقف خاص برعايتها.

وكذلك تدخل بشكل جاد ومُجْدٍ في وضع قانون كنائسنا في استراليا. وكان يجلس مع المحامي الكبير الذي كلفناه بهذه المهمة ويتابع معه بنود قوانين الكنيسة في استراليا خطوة خطوة.

في نفس الوقت اشترك في وضع القانون الموحد لكنائسنا في امريكا. واشترك معه في هذا الأمر بعض الأباء الأساقفة والكهنة ومستشارنا القانوني هناك.

لذلك كما ترون أنه انسان كان يعمل في ميادين متسعة للغاية في مصر وفي المهجر وفي أوروبا وفي امريكا وفي استراليا. وفي اشتراكه معي في كثير من اسفارنا.

أرجو له من الرب كل خير

وسلاماً وتقدماً في كل شئ ولإلهنا المجد الدائم إلي الأبد أمين..

قداسة البابا مهنئًا فخامة الرئيس بذكرى انتصار أكتوبر: أيام فخر وعزة لكل المِصريِّين

بعث قداسة البابا «تواضروس الثاني» بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المَرقسية ببرقية تهنئة إلى فخامة الرئيس «عبد الفتاح السيسي»، في الذكرى الخامسة والأربعين لانتصارات أكتوبر المجيدة، جاء نصها:

الرئيس «عبد الفتاح السيسي»، يطيب لنا أن نشارككم فرحة الوطن بقواته المسلحة التي سطرت تاريخًا مجيدًا بدماء رجالها وشجاعتهم، وسجلت في صفحات التاريخ أيّام فخر وعزة لكل المِصريِّين، وأكدت عزم المِصريِّين وقدرتهم على الانتصار والعمل. نرجو لكم ولجيشنا العظيم ـ قادةً وضباطًا وجنودًا ـ مزيدًا من روح أكتوبر في سبيل خدمة وطننا العزيز.

دُمتم لـ«مِصر»، ودام لها جيشها العظيم حصنًا منيعًا حيال كل الأخطار.

مجلس الوزراء يوافق على توفيق أوضاع ١٢٠ كنيسة ومبنًى

وافق مجلس الوزراء الأربعاء ١٠/١٧ على توصيات اللجنة الرئيسية الناصة عليها «المادة ٨» من قانون تنظيم البناء والترميم للكنائس الصادر بالقانون رقْم ٨٠ لسنة ٢٠١٦م: المختص بتوفيق أوضاع ٧٦ كنيسةً و٤٤ مبنًى، بإجماليّ ١٢٠ كنيسةً ومبنًى بالمحافظات المقدَّمة بشأنها طلبات دراسة من الممثلين القانونيِّين عن طوائف الكنائس المعتمدة، وذٰلك بشرط استكمال اشتراطات الحماية المدنية للكنائس والمباني في غضون أربعة أشهر من تاريخ صدور هٰذا القرار.

قداسة البابا يعيِّن نيافة «أنبا مَرقس» رئيسًا للجنة الاحتفال بيوبيل الكاتدرائية الذهبيّ

أصدر قداسة «البابا تواضروس الثاني» بابا الكنيسة بطريرك الكرازة المَرقسية قرارًا بابويًّا بتعيين نيافة «أنبا مَرقس» أُسقف شبرا الخيمة رئيسًا للجنة الاحتفال باليوبيل الذهبيّ على تأسيس «الكاتدرائية المَرقسية الكبرى» بدير أنبا رويس بالعباسية.

ويقوم قداسته بتدشين الكاتدرائية صباح الأحد ١١/١٨، في مناسبة عيد جلوس قداسته السادس على كرسيّ «مار مَرقس الرسول»، بعد الاحتفال بالعشية في مساء اليوم السابق.

الكنيسة القبطية الأُرثوذُكسية بالقدس» تنظم وِقفة احتجاجية رفضًا لتشويه «دير السلطان»

نظم صاحب النيافة «أنبا أنطونيوس» مِطران أورُشليم والشرق الأدنى للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وِقفةً احتجاجيةً الاربعاء ١٠/٢٤، رفضًا لتشويه سلطات الاحتلال الإسرائيليّ للدير المِصريّ بالقدس الشهير بـ«دير السلطان».

جدير بالذكر أن سلطات الاحتلال الإسرائيليّ كانت قد قامت بتمكين الرهبان الأحباش من الدير وطردت الرهبان المِصريِّين نكايةً في مثلث الرحمات «البابا شنوده الثالث» ردًّا على رفض قداسته زيارة الأقباط إلى «القدس» وهي محتلة.

وفي أثناء الوِقفة الاحتجاجية السلمية أمام «كنيسة الملاك ميخائيل بدير السلطان»، احتجاجًا على قيام الحكومة الاسرائيلية بأعمال الترميم للدير المملوك للأقباط دون علمهم، في محاولة منها لتسليمه إلى الأحباش بهدف طمس معالمه القبطية وهُوِيَّته المِصرية، ما لبِثت أن رصدت الكاميرات اعتداء القوات الإسرائيلية على «الراهب مكاريوس الأورُشليميّ»!!!

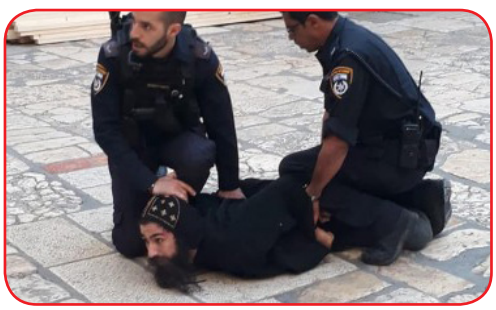

وصرح نيافة «أنبا أنطونيوس»: لن نتراجع أو نتنازل عن الأراضي المِصرية، ونحن على تواصل دائم بالخارجية والسلطات المِصرية.

قداسة البابا يرأس «مؤتمر بلاد المهجر الثاني ٢٠١٨م»

رأس قداسة البابا «تواضروس الثاني» بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المَرقسية، السبت ١٠/٣، الدورة الثانية من «مؤتمر بلاد المهجر» ـ الذي ينظَّم كل ثلاث سنوات ـ المنعقدة ٣-٢٠١٨/١٠/٥م بولاية New Jersey الأمريكية، ضمن زيارة قداسته الرعوية إلى الكنيسة بالولايات المتحدة الأمريكية التي بدأت في ٩/١٣ وانتهت في ١٠/١٢ الماضي.

حضر المؤتمر ١٤ من الآباء أساقفة البلاد المتحدثة بالإنجليزية: فمن «أمريكا الشمالية» أصحاب النيافة: «أنبا يوسف» أُسقف تكساس وفلوريدا، و«أنبا ديڤيد» أُسقف نيويورك ونيو إنجلاند، و«أنبا كاراس» أُسقف بنسلڤانيا وديلاوير وميرلاند ووست ڤرچينيا، و«أنبا بيتر» أُسقف نورث كارولَينا وساوث كارولَينا وكنتَكي ، و«أنبا أبراهام» و«أنبا كيرلس» الأُسقف العامّين المعاونين بمِطرانية لوس أجيلوس، و«أنبا سارافيم» أُسقف أوهايو وميتشجن وإنديانا؛ ومن «كندا» نيافة «أنبا مينا» أُسقف مسيسوجا وڤانكوڤر؛ ومن «أوروبا» صاحبا النيافة: «أنبا ميصائيل» أُسقف برمنجهام بإنجلترا، و«أنبا أنجيلوس» أُسقف لندن رئيس جمعية الكتاب المقدس العالمية؛ ومن «أمريكا الجنوبية» نيافة «أنبا يوسف» أُسقف بوليڤيا، ومن «أستراليا» أصحاب النيافة «أنبا سوريال» أُسقف ملبورن، و«أنبا دانييل» أُسقف سيدني، و«أنبا دانيال» الأُسقف رئيس دير أنبا شنوده رئيس المتوحدين بسيدني؛ كما حضر من الآباء كهنة هٰذه المناطق ١٨ من القدامى و٢٢ حديثو الرسامة، ولفيف من ٥٨ من الخدام والخادمات والعَلْمانيِّين رجالاً وسيدات.

أقيم هٰذه الدورة بهدف «دراسة العمل اللاهوتيّ الرعويّ في كل المجالات»، على خمسة محاور:

١- بَرنامَج إعداد الخدام بمنهج جديد موحد. ٢- بَرنامَج مدارس الأحد بمنهج جديد موحد.

٣- استمرارية التعليم للآباء الكهنة. ٤- الأُرثوذُكسية وتطبيق التعليم الرعويّ الأُرثوذُكسيّ في المجتمع.

٥- التعليم العائليّ ويشتمل على مناهج للإعداد للزواج، وإيجاد مناهج لتعليم للآباء والأمهات ولتربية الأطفال.

وبعد انتهاء فعّاليات المؤتمر، حرص قداسة البابا على مصافحة كبار السن من مَنطِقة East Brunswick والتقاط الصور التَّذكارية معهم استجابةً لهم.

جائزة المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

بمناسبة احتفالات المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ بالعيد العاشر على تأسيسه والعيد السابع على قناة ME SAT، برعاية نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العامّ رئيس المركز، نظَّم المركز احتفالية بمناسبة جائزة المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي للثقافة والعلوم والخدمات الإنسانية جازة «علا غبور» لعام ٢٠١٨ والتي حصل عليها الأستاذ/ فريد حبيب صاحب مستشفى «فريد حبيب» بالعبور

بدأت الاحتفالية بالسلام الجمهوري وكلمة نيافة «أنبا إرميا» الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي والتى رحب خلالها بالحضور بالاحتفالية والتي تآتي لتوزيع جائزة المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي للثقافة والعلوم والخدمات الإنسانية جازة «علا غبور»

ي للثقافة والعلوم والخدمات الإنسانية جائزة «علا غبور»

وأشار نيافته أن هده الجائزة جاءت تخليدًا لسيدة قدمت لوطنها وشعبها الكثير مما يجعلها خالدة في ذكرى الجميع، وكان من ضمن ما قدمته هو صرح مستشفى (٥٧٣٥٧)

وأضاف نيافته بأن السيدة «علا غبور» كان لها صفات يندر أن تجدها في هذه الأيام فكانت عفيفة القلب والنفس واللسان والجسد ومن هذا المنطلق فكان لابد لمن يحصل على جائزة هذه السيدة العظيمة آن يتحلى بصفتها

ومنها فقد حصل علي الجائزة كل من السير/ مجدي يعقوب، المهندس/ سامي فهيم، واليوم يحصل عليها الأستاذ/ فريد حبيب والذي يتصف بمحبة الفقراء والمحتاجين والمعوزين، ولذا كانت أعماله الخيرية من أقامته بالملاجئ والاهتمام بأطفال الشوارع والمعاقين والمشردين

حضر الاحتفالية لفيف من الشخصيات العامة وأعضاء المجلس الاستشاري للمركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

المركز يوقع بروتوكولى تعاون مع

وقع نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، بروتوكول تعاون بين المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسي ومركز الدرسات البردية والنقوش بجامعة عين شمس بحضور محافظ القاهرة.

محافظ القاهرة نائبًا عن رئيس مجلس الوزراء ووزير قطاع الأع

فى اطار احتفالات المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي بالعيد العاشر على تأسيسه والاحتفال بالذكرى الـ٤٥ لنصر أكتوبر المجيد نظم المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسي مساء الثلاثاء ٩ أكتوبر ٢٠١٨م احتفالية، بحضور محافظ القاهرة اللواء خالد عبدالعال نائبًا عن رئيس مجلس الوزراء، والدكتور هشام توفيق وزير قطاع الأعمال، ونيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس

جامعة عين شمس والمركز العربي للوعى بالقانون

كما وقع بروتوكول أخر بين المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي والمركز العربي للوعى بالقانون برئاسة المستشار خالد القاضى، بحضور محافظ القاهرة، وذلك خلال إحتفالية المركز الثقافى القبطى الأرثوذكسي بالذكرى الخامسة والأربعين لحرب أكتوبر المجيدة.

مال يشهدان احتفال المركز الثقافى القبطى بالذكرى الـ ٤٥ لحرب أكتوبر

المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، ونخبة من رجال الدولة وقيادات من القوات المسلحة وعدد من أبطال من حرب أكتوبر المجيد كما حضر أيضا ومجموعة كبيرة من القيادات الشعبية والسياسية وأعضاء مجلس النواب ورجال الدين الإسلامى وعدد من الشخصيات العامة.

وأكد نيافة الأنبا إرميا الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي ترحيبه بالضيوف المشاركين في الاحتفالية، لافتا إلى أن ما قدموه رجال القوات المسلحة في تلك الملحمة النبيلة سيبقى محفورا في أذهان كل المصريين.

وأضاف نيافة الأنبا إرميا أن حرب أكتوبر كانت نموذجا واضحا في وحدة المصريين الذين وقفوا صفًا واحدًا في مواجهة العدو حتى تحقق النصر، مشيرا إلى ضرورة أن يعمل الشباب من أجل بناء الوطن وتخطى كافة الصعوبات مستلهمين روح أكتوبر التى تخطت كافة التحديات، وأن المستقبل في أيديهم شرط العمل والاجتهاد والتفانى.

من جانبه، وجه الدكتور طارق منصور وكيل كلية الآداب بجامعة عين شمس نائبا عن رئيس جامعة عين شمس الدكتور عبدالوهاب عزت التحية لأبطال حرب أكتوبر الذين وضعوا أسس الانتماء والوطنية والتضحية لكافة الأجيال، لافتا إلى أنه على الجيل الحالى الحفاظ على بلادهم وبناء مستقبل وطنهم.

بدوره، قال اللواء ناجي شهود المستشار بأكاديمية ناصر العسكرية إن القوات المسلحة المصرية قدمت ملحمة وطنية غير مسبوقة في حرب أكتوبر المجيدة، وأن الدول العربية ساعدت مصر في تنفيذ خطة الانتصار المجيدة.

كما شهدت الاحتفالية توقيع بروتوكول تعاون بين المركز الثقافى القبطى ومركز الدرسات البردية والنقوش بجامعة عين شمس إلى جانب توقيع برتوكول آخر مع المركز العربي للوعى بالقانون برئاسة المستشار خالد القاضى.

وفي ختام الحفل تم تكريم عدد كبير من أبطال حرب أكتوبر في إطار تكريم الرموز الوطنية وعرفانا بدورهم في تحقيق النصر قي يوم العزة والكرامة الذى يفتخر به كافة المصريين عبر الأجيال، وتم منحهم دروع التكريم وباقات الزهور.

المرة الأولى في «مِصر»: كورال «سانت أنچ

بمناسبة احتفالات المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ بالعيد العاشر على تأسيسه والعيد السابع على قناة ME SAT، برعاية نيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العامّ رئيس المركز، نظَّم المركز الإثنين ١٠/٢٩ احتفالية ضخمة لـ» أوكسترا سانت أنچيلا» المجريّ الذي يزور «مِصر» أول مرة، امتدادًا للعَلاقات الثنائية بين «مِصر» و»المجر» وآلية التعاون الدائم بين دولة «المجر» و»المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ».

تأتي هٰذه الزيارة بعد زيارة مماثلة كانت من «المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ» إلى دولة «المجر» العام الماضي، في رُفقة «كورال شباب الأنبا رويس».

حضر الاحتفالية سعادة Dr. Péter Kveck سفير المجر بمصر، واللواء «أحمد خليفة» مدير إدارة الشُّؤون المعنوية

يلا» المجريّ في ضيافة «المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ»

للقوات المسلحة، وأعضاء من مجلس النواب، وشخصيات عامة.

بدأت الاحتفالية بترديد فريق «سانت أنچيلا» السلام الوطنيّ لـ«جُمهورية مِصر العربية» باللغة العربية، أعقبه السلام الوطنيّ المجريّ، ثم عدد من الفقرات والمقطوعات الفنية والتراثية المجرية.

ثم ألقى نيافة «أنبا إرميا» كلمة جاء فيها:

نرحب بكم في «المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ» باسم أبينا صاحب القداسة «البابا أنبا تواضروس الثاني» بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المَرقسية راعي الثقافة، الذي انتدب نيابةً عن قداسته لحضور الاحتفالية جناب الأب الورع «القَسّ أنجليوس إسحاق» سكْرِتير قداسته.

بدايةً أود أن أتوجه بالشكر إلى زميلي وصديقي في الخدمة سعادة Dr. Péter Kveck، والسادة الحضور أصحاب السعادة السفراء وممثلي السفراء، وسيادة اللواء أحمد خليفة مدير إدارة الشُّؤون المعنوية للقوات المسلحة، وممثلي الكنائس في «مِصر»؛ وأرحب بالآباء الرهبان الفرنسيسكان الذين أتَوا من «المجر» للمشاركة في هٰذه الاحتفالية.

وأرحب باسم قداسة «البابا تواضروس الثاني» وبالأصالة عن نفسي بالسيدة «جبريلا شايمين» التي قادت فريق «سانت أنچيلا» المجريّ، وأشكر فريقها الرائع الذي في «مِصر» أول مرة لنقل التراث والثقافة المجريَّين.

كذٰلك أتقدم بالشكر إلى أعضاء مجلس النواب، وكذا أساتذة «جامعة عين شمس» الذين شرفوا هٰذا الحفل، والزملاء الصحفيِّين الذي حضروا لمتابعة الاحتفالية ورصدها، وجميع الحضور الكريم. ولا يفوتني أن أشكر «كورال الأنبا رويس»

المِصريّ الذي قدم حفلتين العام الماضي بـ«المجر» تعبيرًا عن امتداد العَلاقة القوية التاريخية بين «مِصر» و«المجر»؛ ففي إطلالة على العصر الحديث، نلحظ عَلاقة وطيدة بين فخامة رئيس جُمهورية مِصر العربية «عبد الفتاح السيسي» وبين كل من دولة رئيس وزاء المجر Victor Orbán ودولة نائبه للشُّؤون السياسية Dr. Zsolt Semjén ( )، كما نلاحظ تبادلاً تحقق في مجالات عدة ثقافية وسياسية واقتصادية.

واليوم، نستكمل هٰذا التبادل ـ في ضوء آلية تعاون دائمة بين دولة «المجر» و«المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ» الذي يدعمه سعادة السفير Dr. Péter Kveck وبرعاية شخصية من دولة Dr. Zsolt Semjén ـ وذٰلك باستقبالنا اليوم فريق «سانت أنچيلا» للخريجين ليقدم لنا سيمفونية رائعة من فقرات تعبّر عن التراث المجريّ.

أشكركم جميعًا بالأصالة عن نفسي، وعن المجلس الاستشارّي «للمركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ»: وعلى رأسه السيد «منير غبور»، ود. «إيهاب قلدس»، ود. «نصري شاكر»، ود. م. «طارق منصور»، واللواء «محسن وديع»؛ مقدمين هدية رمزية للسيدة «جبريلا شايمين».

حفل إعلان نتائج «مِهرجان الكرازة المَرقسية ٢٠١٨م» بـ«المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ»

في حفل كبير مساء الجمعة ١٠/٢٦، أعلن نيافة «أنبا موسى» الأُسقف العامّ للشباب نتائج «مِهرجان الكرازة المَرقسية لعام ٢٠١٨م» الذي يحمل عُنوان «كونوا مستعدين»، وذلك بـ«المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ» بحضور «أنبا إرميا» الأُسقف العامّ رئيس المركز، ومشاركة أصحاب النيافة: أنبا مَرقس أُسقف شبرا الخيمة، وأنبا بيمن أُسقف نقادة وقوص، و«أنبا رافائيل» الأُسقف العامّ لكنائس وسط البلد، وأنبا أغاثون أُسقف مغاغة والعِدْوة؛ ومعالي د. «أشرف صبحي» وزير الشباب والرياضة، ود. «جهاد عامر» عُضو بمجلس النواب رئيس لجنة الشباب بالمجلس الأعلى للثقافة، وعدد من الآباء الكهنة، ومجموعة من الشباب المبدعين المشاركين في المِهرجان.

يُذكر أن «مِهرجان الكرازة» تقيمه الأُسقفية العامة للشباب سنويًّا، مشتملاً على مجموعة من المسابقات العلمية والفنية والموسيقية والرياضية والروحية والثقافية، ومحتضنًا إيبارشيات الجُمهورية وبلاد المهجر كافةً.

المركز الثقافي القبطيّ الأُرثوذُكسيّ يُطلق مسابقة فنية للصم وضعاف السمع

أعلن صاحب النيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العامّ ورئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ، الثلاثاء ١٠/٢، إطلاق مسابقة فنية في مجالات التصوير والنحت والرسم للصُّم وضِعاف السَّمْع من جميع محافظات الجمهورية.

وقال نيافته: إن المسابقة تهدُف إلى تقديم فرصة لهٰؤلاء الشباب من أجل أن يعبروا عن أنفسهم بإبداعاتهم الشخصية، ولتعريف المجتمع بمواهبهم، وذٰلك في إطار ما يقدمه المركز من خِدمات لجميع المِصريِّين على اختلاف أعمارهم بغرض دمجهم في المجتمع؛ كذٰلك يُدعى إلى المشاركة في المسابقة أبناؤنا من الصُّم وضِعاف السَّمْع من طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية، ومن الجمعيات ومراكز الشباب، وجميع الراغبين في المشاركة من أنحاء الجمهورية كافةً.

الشروط والقواعد المنظِّمة

١. المسابقة مخصصة لعرض جميع أنواع الفنون البصرية من رسم وتصوير فوتوغرافيّ ونحت.

٢. المشاركون من الصُّم وضِعاف السَّمْع من محافظات الجمهورية كافةً.

٣. المشاركون من طلاب المرحلتين الثانوية والجامعة، ولا يزيد عمر المتقدم للمشاركة في المسابقة على ٢٣ سنة.

٤. الأعمال المقدمة من إنتاج عامي ٢٠١٧ و٢٠١٨م.

٥. تُسحب استمارة الاشتراك من «أكاديمية المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ» بالعباسية.

٦. تسلَّم استمارة الاشتراك مرفقة بها أُسطوانة مدمجة (CD): محتويةً على بيانات المتسابق، وصور أعماله المقدمة، وبجودة عالية صالحة للطباعة؛ وذٰلك قبل موعد أقصاه ٢٠١٨/١١/٣٠م.

I- التصوير الفوتوغرافيّ II- النحت III- الرسم

«المؤتمر الدُّوليّ الطبيّ الخامس للقوات المسلحة لطب الطوارئ والإصابات والحوادث الجسيمة»

شارك صاحب النيافة «أنبا إرميا» الأُسقف العامّ رئيس المركز الثقافيّ القبطيّ الأُرثوذكسيّ في ختام فعّاليات «مؤتمر القوات المسلحة الدُّوليّ الطبيّ الخامس لطب الطوارئ والإصابات والحوادث الجسيمة»، الذي نظمه «مستشفى الطوارئ والحوادث بالمجمع الطبيّ للقوات المسلحة بالجلاء»، برعاية الفريق الأول مُحمد زكي القائد العامّ للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربيّ.

يأتي المؤتمر في إطار الخُطة القومية للدولة للاهتمام بطب الطوارىء والحوادث، وللتقليل من الآثار المترتبة على ارتفاع معدلات الحوادث والإصابات المختلفة، وذلك بإشراف مجموعة من الخبراء الدُّوليِّين في ذلك المجال.

تناول المؤتمر الذي عقد على مدار يومين ـ / (تاريخ البداية والنهاية)، كثيرًا من جِلسات علمية ومحاضرات وحلقات عمل تدريبية للجراحين وشباب الأطباء والتمريض والمسعفين، في مشاركة خبراء وأطباء أجانب، وأطباء وممرضين ومسعفين بمستشفيات القوات المسلحة ووِزارة الصحة والجامعات المِصرية.

بدأت الجِلسة الافتتاحية للمؤتمر بعرض فيلم تسجيليّ عن تطور المنظومة العلاجية في مِصر، والإمكانات الطبية المتميزة التي زُود بها «مستشفى الطوارئ والحوادث بالمجمع الطبيّ للقوات المسلحة بالجلاء» لاستقبال مختلف الحالات ومعالجتها.

وألقى د. «چوردون مايلز» رئيس قسم الطوارئ بالجامعة الملكية البريطانية كلمةً وجّه فيها الشكر إلى القائمين على تنظيم المؤتمر، لما قدموه من دعم علميّ مكثف أدى إلى تعظيم الاستفادة لجميع المشاركين، معربًا عن شعوره بالامتنان إزاء ما أدى إليه التدريب والعمل بروح الفريق الجماعيّ من دعم للقدرات الطبية والعلمية.

ونقل مدير إدارة الخِدمات الطبية تحيات القيادة العامة للقوات المسلحة إلى جميع المشاركين والمنظمين للمؤتمر، مؤكدًا حرص القوات المسلحة على التعاون مع أجهزة الدولة ومؤسساتها للارتقاء بالمنظومة الطبية والعلاجية والخِدمية المقدمة للمواطن المِصريّ.

كذلك شمِلت فعّاليات المؤتمر تنظيم مسابقة بين المشاركين من جميع المستشفيات والمراكز الطبية في كيفية التعامل مع الحوادث والإصابات الجسيمة؛ بهدف توحيد المفاهيم وتبادل الخبرات والدُّروس المستفادة من أدوار الأنظمة الطبية والآليات المعروفة دُوليًّا في مجال طب الطوارئ.

حضر المؤتمر خبراء دُوليُّون، ومستشارون وأساتذة في طب الحوادث بالقوات المسلحة ووِزارة الصحة والجامعات المِصرية.

مؤتمر "الإسلام والغرب .. تنوع وتكامل"

شارك نيافة «أنبا إرميا» الأسقف العام رئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، والأمين العام المساعد لبيت العائلة المصرية، بكلمة اليوم الثاني من مؤتمر "الإسلام و الغرب .. تنوع وتكامل"، وذلك في الجلسة الثالثة التي تدار حول "الحوار الديني والمجتمعي .. تجارب ناجحة للتعايش" (بيت العائلة المصرية .. التجربة السويسرية).

وقد أشار نيافته إلى أن مصر بلد التعددية والجمال، وأنها عرفت منذ قديم الزمان بأنها أرض الحكمة والجمال، وهى الملجأ والملاذ الذي لجأ اليه العديد من رجال الله، مثل إبراهيم ويوسف، ونزل فيها يعقوب وموسى.

وأضاف نيافة الأنبا إرميا أن مصر بلد البركات وأنها ذكرت فى الإنجيل والقرآن، مؤكدًا انها بلد التعددية وتحمل على اعناقها أحلام المصري البسيط، وأن على ارض مصر تجد الحضارة الفرعونية والقبطية والإسلامية، وأنها استقبلت جميع الحضارات.

وأكد أن التعايش السلمي هو التعاون بين أبناء الشعب الواحد، وأن هذا لايتم إلا عن الرضا والاختيار الكامل، وأن التعايش بين الأديان هو تعايش ثقافي وحضاري يسعى لخدمة الإنسان وهو مايطبق فى بيت العائلة، لافتا إلى أن المسيحية دعت إلى السلام مع الجميع وانها نهت عن الكراهية، بجانب أنها طالبت المحبة للجميع، وكذلك الحال بالنسبة للإسلام فإنه قدم صورة لعلاقة الإنسان مع غيره و تقوم على مبدأ السلام.

وتابع: أن عمر بن الخطاب ضرب أروع الأمثلة فى التعايش الأمثل من خلال مواقفه مع غير المسلمين فى وقته، مشددًا على ان بيت العائلة المصري يسعى من خلال لجانه المختلفة على زيادة اللحمة بين أبناء الشعب المصرى وضرب أى محاولات للتفرقة بينه.

وكان فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، قد افتتح يوم الإثنين ٢٣ أكتوبر ٢٠١٨م أعمال الندوة، وتبحث على مدار ثلاثة أيام بمركز الأزهر الدولي للمؤتمرات بمدينة نصر، القضايا المعاصرة المتعلقة بالعلاقة بين الإسلام وأوروبا، من خلال نقاشات مستفيض يشارك فيها نخبة من القيادات والمتخصصين في العلاقة بين الإسلام والغرب، وذلك بهدف الوصول إلى رؤى مشتركة حول كيفية التعاطي مع تلك القضايا، ودعم الاندماج الإيجابى للمسلمين في مجتمعاتهم، كمواطنين فاعلين ومؤثرين، مع الحفاظ على هويتهم وخصوصيتهم الدينية.

«الصليب»

لمثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث

تُعيِّد الكنيسة بـ«عيد الصليب» في السابع عشَر من توت (السابع والعشرين من سبتمبر) يوم ظهوره للملك «قُسطنطين»، وفي العاشر من برمهات (التاسع عشَر من مارس) يوم عثور الملكة «هيلانة» على خشبة الصليب المقدسة.

ونحن نريد اليوم أن نتكلم عن الصليب بمعناه الروحيّ، وعن أهمية الصليب وبركته في حياتنا.

الصليب هو كل مشقة نحتملها من أجل محبتنا لله أو محبتنا للناس، لأجل الملكوت عمومـًا.

السيد المسيح والصليب

لقد دعا السيد إلى حَمل الصليب فقال: ««إن أردا أحد أن يأتي ورائي، فليُنكِر نفسه ويَحمِل صليبه ويتبعني.» (مر ٨:٣٤) (مت ١٦:٢٤)؛ وقال للشاب الغنيّ: ««... اذهب بِع كل ما لك وأعطِ الفقراء ... وتعالَ اتبعني حاملاً الصليب».» (مر ١٠:٢١).

وقد جعل حَمل الصليب شرطـًا للتلمذة له فقال: «ومن لا يحمِل صليبه ويأتي ورائي، فلا يقدِر أن يكون لي تلميذًا.» (لو ١٤:٢٧).

وهو نفسه ـ طوال فترة تجسده على الأرض ـ عاش حاملاً للصليب؛ فمنذ ولادته أراد «هيرودُس» أن يقتُله، فهرَب مع أمه إلى «مِصر». ولما بدأ رسالته، احتمل تعب الخدمة، ولم يكُن له أين يُسنِد رأسه (لوقا ٩:٥٨). وعاش حياة ألم، حتى قال عنه «إشعياء النبيّ» إنه «رجل أوجاع ومختبِر الحُزْن» (إش٥٣:٣). ونال اضطهادات مرة من اليهود؛ ففي إحدى المرات تناولوا حجارة ليرجُموه (يو ١٠:٣١). وفي مرة أخرى، أرادو أن يُلقوه من على الجبل (لو ٤:٢٩). أمّا شتائمهم واتهاماتهم له، فهي كثيرة جدًّا؛ وكل هٰذه صُلبان غير الصليب الذي صُلب عليه.

الصليب في حياة القديسين

تلاميذ المسيح أيضـًا وضعوا الصليب أمام أعينهم:

كرزوا باستمرار، وقالوا في ذٰلك: «ولٰكننا نَكرِز بالمسيح مصلوبـًا» مع أنه «لليهودعثرة ولليونانيِّين جَهالة!» (اكو ١:٢٣). وقال «بولُس الرسول»: «لم أعزِم أن أعرِف شيئـًا بينكم، إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبـًا.» (١كو ٢:٢). بل افتخر بالصليب قائلاً: «وأمّا من جهتي، فحاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح، الذي به قد صُلب العالم لي وأنا للعالم.» (غل ٦:١٤).

حتى الملاك الذي بَشر بالقيامة، استخدم هٰذا التعبير: «يسوع المصلوب» (مت ٢٨:٥)؛ فقال للمريمتين: «إني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب. ليس هو هٰهنا، لكنه قام كما قال»، وهٰكذا سماه: «يسوع المصلوب»، مع أنه كان قد قام؛ وظل لقب «المصلوب» لاصقـًا به؛ وقد استخدمه آباؤنا الرسُل وركزوا فيه في كرازتهم كما قال «القديس بطرس» لليهود: ««... يسوع هٰذا، الذي صلبتموه أنتم ...» (أع ٢:٣٦).

الصليب هو الباب الضيق الذي دعانا الرب إلى الدخول منه (مت ٧:١٣).

وقال لنا: « في العالم سيكون لكم ضيق ...» (يو ١٦:٣٣)، «وتكونون مبغَضين من الجميع لأجل اسمي» (مت ١٠:٢٢)، «... بل تأتي ساعة يظن فيها كل من يقتُلكم أنه يقدم خدمة لله.» (يو ١٦:٢)، «لو كنتم من العالم، لكان العالم يحب خاصته. ولٰكن لأنكم لستم من العالم، بل أنا اخترتُكم من العالم، لذٰلك يُبغضكم العالم.» (يو ١٥:١٩). وهٰكذا كان القديس «بولس الرسول» يعلِّم: «...

أنه بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله.» (أع ١٤:٢٢).

وحياة الصليب واضحة في سِيَر الشهداء والرعاة والنساك:

في سبيل الإيمان، احتمل الشهداء والمعترفون عذابات وآلامًا لا تطاق. وأغلبية الرسل والأساقفة الأُوَل ساروا في طريق الاستشهاد. ولما دعا الرب «شاوُل الطرسوسيّ» ليكون رسولاً للأمم، قال عنه: «... سأُريه كم ينبغي أن يتألم من أجل اسمي».» (أع ٩:١٦). ومن أمثلة آلام الرعاة والصليب الذي حمَلوه، يمكن أن نذكر «القديس آثناسيوس الرسوليّ» الذي نُفي أربع مرات وتعرض لاتهامات رديئة، و»القديس يوحنا الذهبيّ الفم» الذي نُفي أيضًا، وما تعرض له الآباء من سَجن وتشريد.

أمّا الآباء الرهبان، فالكنيسة تلقبهم «لُبّاس الصليب»؛ حمَلوا صليب الوَحدة والبعد عن كل عزاء بشريّ، وحمَلوا صليب النسك الذي تجردوا فيه من كل رغبة جسدية، وتحملوا آلام الجوع والعطش والبرد والحر والفقر والعَوَز، من أجل عِظم محبتهم في الملك المسيح، كما تحملوا أيضًا متاعب الشياطين ومحارباتهم بأنواع وطرق شتى، كما في حياة القديس «أنبا أنطونيوس»، وحياة الآباء السواح.

الصليب يسبق القيامة

كان السيد المسيح في صلبه مرتفعًا عن مستوى الأرض. وفي قيامته كان أيضًا مرتفعًا فوق مستوى القبر. وفي صعوده إلى السماء وجلوسه عن يمين الآب كان مرتفعًا عن مستوى العالم كله، بل إنه ارتفع فوق مستوى هٰذه السماء أيضًا. إنها درجات من الارتفاع بدأها كلها بالصليب، بل قبل ذٰلك في ميلاده كان مرتفعًا فوق مستوى الاهتمام بالذات، فأخلى ذاته وأخذ شكل العبد (في ٢:٧). صليب السيد سبق قيامته، وإخلاؤه سبق مجده. والألم دائمًا يسبق الأكاليل، وهٰكذا قال القديس «بولس الرسول». إن كنا نتألم معه، فلكي نتمجد أيضًا معه (رو ٨:١٧). وهٰكذا أرانا قيمة الألم ونتائجه؛ بل إنه اعتبر الألم هبة من الله لنا في الحياة، فقال: «وُهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط، بل أن تتألموا أيضًا لأجله.» (في ١:٢٩)؛ والألم يعتبر هبة بسبب أكاليله.

السيد الرب وضع حَمل الصليب شرطًا للتلمذه له فقال: ««إن أراد أحد أن يأتي ورائي، فليُنكِر نفسه ويحمِل صليبه ويتبعني ...» (مت ١٦:٢٤). بل قال أكثر من هٰذا: «ومن لا يحمِل صليبه ويأتي ورائي، فلا يقدِر أن يكون لي تلميذًا.» (لو ١٤:٢٧).

وكما أن حَمل الصليب هو شرط للحياة مع الله، فإنه أيضًا اختبار للجِدية والثبات في طريقه. فالضيقات التي يتعرض لها المؤمن في حياته هي اختبار لمدى ثباته في الإيمان؛ وهٰكذا قال الرب: «في العالم سيكون لكم ضيق ...» (يو ١٦:٣٣)، وسمح لرسُله الأطهار، وهو في طريق الصليب، أن يتعرضوا لحَمل الصليب، ويُظهَر مدى ثباتهم. وقال: «... هوَذا الشيطان قد طلبكم لكي يُغربلكم كالحِنطة!» (لوقا ٢٢:٣١).

لهٰذا كله، فإن الكنيسة المقدسة وضعت «الشهداء» في أعلى مراتب القديسين، لأنهم كانوا أكثر الذين تحملوا الصليب لأجل ثباتهم في الإيمان؛ ومعهم أيضًا تضع «المعترفين» الذين اعترفوا بالإيمان، وقاسَوا عذابات كثيرة، وإن كانوا لم ينالوا إكليل الشهادة.

فإن حمَلتَ صليبًا، اقبل ذٰلك بفرح بسبب ما سوف تناله من أكاليل، إن كنتَ لا تشكو ولا تشك. قيل في آلام السيد المسيح إنه «من أجل السرور الموضوع أمامه، احتمل الصليب مستهينًا بالخزي، فجلس في يمين عرش الله.» (عب ١٢:٢)؛ وهنا نرى الصليب ومعه السرور في احتماله، والمجد كنتيجة له.

أنواع كثيرة من الصلبان سوف تواجهك: منها الجهاد والاحتمال والصبر، ومنها التعب في الخدمة وفي التوبة، وأيضًا احتمال التأديب من الله ومن الآباء؛ فلا تتذمر كلما حمَلتَ صليبًا. ولا تظن أن الحياة الروحية لا بد أن تكون سهلة، وطريقها مفروش بالوُرود، وإلا: فعلى أيّ شيء سوف تكافأ في الأبدية؟ وأيضًا: ما معنى كلام الرب عن الباب الضيق (مت ٧:١٣)؟